لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١١٦)

ختم الموطأ

رواية يحيى بن يحيى

تأليف
العلامة الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي
المتوفى سنة ١١٣٤ هـ
رحمه الله تعالى

اعتنى به وعلق عليه
يونس عزيزو المكناسي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المولى إدريس في الموطأ:
«كتَابُنا هَذا وَنحْن أَحَقُّ النَّاسِ بِه».

قَبَسٌ مِن عَطَاءِ المخْطُوط المَغْربي
لمحمد المنوني (٢/ ٩١٢).

مقدّمة

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، واقتفى أثره إلى يوم الدِّين.

أمّا بعد:

فإن من نِعَم الله ـ عزَّ وجلّ ـ على هذه الأُمّة العظيمة أن حباها بتراث علمي غزير، ولذلك وجب على من وعى هذا أن يشمِّر السّواعد لخدمته، خدمة تليق بالجهد الذي بذله أسلافنا العظماء ـ رحمهم الله ـ في صناعة هذه الكتب.

ولَمّا كانت النّفوس تشتاق لقراءة شيء خطَّه السّلف بأحبارهم ودوّنوه من معارفهم، فقد نهض لهذا الأمر علماء من الأكابر وأناس من الأفاضل،

فأحيوا مجالس العرض والمقابلة، في شهر رمضان المبارك، وفي رحاب البيت العتيق، وتحت ظلال الكعبة المشرفة، أبرك وأعظم ما أقلّت الأرض وأظلّت السماء، وذلك بقراءة جملة من المخطوطات النّافعة تمهيداً لتحقيقها.

هذا وقد أحببت المشاركة في هذه السّلسلة العلمية بهذه الرسالة اللّطيفة، والتي سطَّرها «**مسند الحجاز على الحقيقة لا المجاز**»[١]، الشيخ عبد الله بن سالم البصري.

تناول فيها كتاباً عظيم النّفع كثير الفائدة، ألا وهو: موطأ الإمام مالك بن أنس رحمه الله.

قرأتها على شيخنا درّة البحرين، الشيخ المحقِّق نظام صالح يعقوبي الشافعي ــ حفظه الله ــ، جرياً على سَنن العلماء في العرض والمقابلة، وسيراً على مَهْيَع المحدثين.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر أستاذنا الشّاعر الشيخ زين العابدين الغامدي، الذي أمدَّني بمصوّرة من المخطوط، محفوظة بالمكتبة العامرة للمحدّث الشيخ العلّامة حمّاد الأنصاري ــ رحمه الله ــ بالمدينة النبويّة، وهو شيخ والدنا الجليل الشيخ محمد بن عبد السلام عزيزو ــ حفظه الله ــ.

والشكر موصول لشيخنا درّة المدينة النبوية، الشيخ المفسّر البارع محمد العواجي، ولمربّينا فقيه مكناسة الزيتون وعالمها، الشيخ العلّامة فريد الأنصاري ــ حفظهما الله ــ.

---

(١) فهرس الفهارس للكتاني (١/ ١٩٣).

ثُمَّ للباحثين الكريمين: الشيخ عبد الرحمن الهيباوي، والشيخ العربي الدائز.

ورحم الله الجميع. كذا من وقف على سهو أو خطأ فأصلحه عاذراً لا عاذلاً، ومُنيلاً لا نائلاً، فليس المبرّأ من الخطأ إلا من عصم الله، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

وكتبه ـ عبيد ربّه ـ

يونس بن محمد بن عبد السلام عزيزو

الكَرواني قبيلة المكناسي مولداً ونشأة، ثم المدني داراً

بمكناسة الزيتون من بلاد المغرب الأقصى

بتاريخ (٢٧/ ٦/ ١٤٢٧هـ)

المؤلِّف في سطور[1]

* اسمه ونسبه:

جمال الدين أبو سالم عبد الله ابن الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري أصلاً ومنشأ، المكي ولادة، الشافعي مذهباً.

* ولادته:

هناك خلاف في تاريخ ولادته[2]، وأغلب كتب التراجم أرّخت له بيوم الأربعاء، الرابع من شعبان، سنة (١٠٤٩هـ).

---

(١) لمن أراد التوسع في ترجمته عليه بـ: أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر للمعلمي (١/ ٣٩٥)، التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر: جمع وعرض وترتيب للدكتور محمد الحبيب الهيلة (ص٣٨٨)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للكتاني (١/ ١٩٣)، الأعلام للزركلي (٤/ ٨٨).
وأوسع من ترجم له: الأخ البحَّاثة الشيخ العربي الدائز، حيث أفرده بدراسة وافية بعنوان: «الإمام عبد الله بن سالم البصري المكي: إمام أهل الحديث بالمسجد الحرام»، طبع بدار البشائر الإسلامية، ط١ (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

(٢) راجع تفصيل ذلك في: الإمام عبد الله بن سالم البصري المكي، للدائز (ص٤).

* **طلبه للعلم:**

وصفت جلّ المصادر والده بالشيخ سالم، مما يعني أنه تلقى تربية دينية على يده منذ طفولته، فهذا دأب العلماء في تربية أبنائهم.

ثم كانت الرحلة إلى مكة المكرمة والاستقرار بها، ومجاورة المسجد الحرام الذي كان يعجُّ بمجالس التحديث وحلقات العلم، ومشاهدته لهذه الحركة العلمية أكبر محفِّز له للانقطاع التام لطلب العلم، لينعت فيما بعدُ بـ: «**مسند الحجار**».

* **شيوخه:**

لمَّا كان المسجد الحرام يعج بالعلماء والمحدثين والفقهاء، فقد تسنَّى للإمام عبد الله مجالسة كل أولئك، وقد قاربوا الأربعين شيخاً[(١)]، منهم ثلاث عالمات جليلات.

* **تلامذته:**

تتلمذ على يد الإمام عبد الله البصري جمٌّ غفير من طلبة العلم، مغاربة ومشارقة، شاميين ويمنيين، ممن كانوا يرِدون على مكة لأجل سماع الحديث والفقه[(٢)]، وكلهم أصبحوا من المبرّزين في شتى العلوم والفنون.

هذا وقد أثنى عليه جماعة من العلماء ثناءً عطراً، وأشادوا به إشادة بالغة، تبلورت حول سَعة علومه وعلوّ مكانته وعظيم شأنه. ويكفينا قول الحافظ المرتضى الزبيدي: قد اتفقوا على أنه حافظ البلاد الحجازية[(٣)].

---

(١) المصدر السابق (ص٧٠).

(٢) عدّد منهم الباحث العربي الدائز (١١٧) تلميذاً. انظر: الإمام عبد الله بن سالم البصري (ص١٠٢).

(٣) فهرس الفهارس للكتاني (١/ ١٩٩).

* مصنَّفاته:

لم يكن رحمه الله من المكثرين في التأليف، وإنما شغله تدريس العلم للطلبة وشرح كتب السنة لهم، ومع ذلك فقد ترك لنا مصنفات في فنون متعددة[(١)] من أهمها:

١ ــ إشارات صحيح البخاري وأسانيده:

هذه الرسالة عبارة عن تقييد في بيان رموز ومصطلحات نسخة الإمام اليونِينِيّ، أبو الحسين شرف الدين علي بن محمد بن أحمد البعلي الحنبلي (ت٧٠١هـ/ ١٣٠٢م) من الصحيح، والتي نسخها الإمام البصري وضبطها وصحَّحها، استغرق في كتابته وتصحيحه نحواً من عشرين سنة.

وبهذا كانت هذه النسخة البصرية طبقة عالية في الصحة كما قال العلاّمة محمد المنوني المكناسي[(٢)] ــ حسب عالم من الهند ــ.

وقبل ذلك لا بدّ أن نعرف أن الأصل اليونيني على الصحيح ضاع سنوات عديدة[(٣)]، ثم عثر عليه العالم المغربـي محمد بن محمد بن سليمان السّوسي الرُّوداني ثم المكي، دفين دمشق عام (١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م)[(٤)].

وانتقل من حوزته إلى ملكية الشيخ محمد أكرم[(٥)] بن محمد بن

---

(١) الإمام عبد الله بن سالم البصري (١٥٤).

(٢) مقال للأستاذ المنوني بمجلة «دعوة الحق» المغربية عن «أصول نسخ صحيح البخاري» (ص١٠٠).

(٣) قبس من عطاء المخطوط المغربـي للمنوني (١/ ١١٧).

(٤) وهو من مشايخ الإمام البصري. راجع: الإمام عبد الله بن سالم البصري (ص٨٧)، وخلاصة الأثر (٤/ ٢٠٤).

(٥) هكذا ضبطه الفقيه المنوني، بينما في فهرس الفهارس (١/ ١٩٨): أسعد. =

عبد الرحمن الهندي، نزيل مكة المكرمة. ثم استعاره من هذا الأخير محدث الحجاز: الشيخ عبد الله بن سالم البصري فصار يسمع منه[١]، وكان هو عمدته في نسخته التي كتبها من الجامع الصحيح بخط يده، فكان هذا من أعظم مناقبه رحمه الله.

ولذلك نقل الإمام الكتاني عن آزاد الهندي قوله: . . . والنسخة التي نسخها الشيخ بيده الشريفة هي أصل الأصول للنسخ الشائعة في الآفاق، رأيتها عند مولانا أسعد. . .[٢].

والكلام هنا عن الفرع اليونيني بخط البصري من الصحيح، وليس عن شرحه الموسوم بـ: «**ضياء الساري**»، وممّا يؤكِّد ذلك قول الإمام الكتاني حول مصير هذه النسخة: رأيت في المدينة المنورة عند الحكيم المسند الشيخ طاهر سنبل، نسخة عبد الله بن سالم البصري بخطه من الصحيح ثُمَانية، وهي نهاية في الصحة والمقابلة والضبط والخط الواضح، وأخبرني بأنه أحضرها للأستانة ليصحح عليها النسخة الأميرية التي طبعت هناك من الصحيح، وفرّقها السلطان عبد الحميد على المساجد والآفاق وعليها ضبطت[٣].

= قلت: ولعله ليس هو هذا؛ لأن محمد أسعد المذكور في فهرس الفهارس اشترى نسخة الصحيح التي صححها الإمام عبد الله من ابنه سالم بعد وفاة والده، ومحمد أكرم هذا هو من أعار الأصل اليونيني لعبد الله البصري لكي يصححه. والله أعلم.

(١) ورد هذا خلال إجازة لمحمد المكي بن موسى بن ناصر الدرعي، وهي مخطوطة تقع أول مجموع (ق١٧٢) بالخزانة العامة بالرباط. انظر: قبس من عطاء المخطوط المغربي (١/ ١١٧).

(٢) فهرس الفهارس (١/ ١٩٨).

(٣) المصدر السابق (١/ ١٩٩).

وقد طبع الصحيح بالقاهرة بإذن من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، في أتقن طبعة كما ذكر المنوني.

وهذه الطبعة لصحيح البخاري بتصحيحه، وليست لشرحه على الصحيح كما قد يُتَوهّم!.

وأمَّا «**الإشارات**» فما زال مخطوطاً في مكتبة جاريت يهودا بأمريكا، برقم: [١١/H ٦٩٤ (١٣٤٥)] في (٨) ورقات، يعود تاريخ نسخها إلى القرن (١٢هـ)[١].

٢ ــ ضياء الساري في مسالك أبواب صحيح البخاري:

شرح لا نظير له على البخاري كما الإمام الكتاني: وأن شرحه على الصحيح عزّ أن يُلقى له مثالاً . . .[٢]. وهو مخطوط[٣].

٣ ــ الإمداد في معرفة علو الإسناد:

وهو ثَبت شيوخه الذين يروي عنهم، ذكر فيه أسانيده إلى الكتب الستة وغيرها من الكتب[٤].

---

(١) معجم الموضوعات المطروقة في التأليف للحبشي (١/ ٢١٥).

(٢) فهرس الفهارس (١/ ١٩٨).

(٣) ذكر العربي الدائز أن له (٨) نسخ مخطوطة. انظر: ترجمته للإمام البصري (ص١٨٩).

(٤) طبع بتحقيق العربي الدائز، عن دار التوحيد للنشر ــ الرياض، ط١ (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

٤ ــ رسالة في الأحاديث التي يُكتفى بتلقِّيها عن رَاوية أصولها عن الأشياخ:

منسوبة للشيخ عبد الله البصري[١]، وهي مخطوطة توجد منها نسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض في (٥) ورقات، عليها تعليقات وتصحيحات المؤلف.

٥ ــ كتب الختوم:

ختم صحيح الإمام البخاري، وختم صحيح الإمام مسلم، وختم سنن أبي داود[٢]، وختم جامع الترمذي[٣]، وختم سنن ابن ماجه، وختم سنن الإمام النسائي، وختم موطأ الإمام مالك ــ **وهو كتابنا هذا** ــ.

* وفاته:

توفي الإمام البصري ــ رحمه الله ــ في رابع رجب يوم الاثنين، سنة (١١٣٤هـ) عن (٨٤) سنة.

* * *

---

(١) لم يشر إليها كل من ترجموا للإمام البصري، فالله أعلم بصحة النسبة. انظر: فهرس مخطوطات الحديث الشريف لجامعة الإمام (١/ ٣٩٧).

(٢) حققه الباحث محمد النورستاني، وطبع بدار السلف، ط١ (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

(٣) حققه العربي الدائز، وطبع ضمن هذه السلسلة المباركة بدار البشائر الإسلامية، ط١ (١٤٢٢هـ).

نبذة عن كتب الختوم[1]

تعد كتب الختوم[2] فنًّا آخر من فنون التأليف، إذ جرت عادة العلماء ـ رحمهم الله ـ أن يُصَنِّفوا ختوماً للكتب التي قاموا بإقرائها، يملونها على طلبتهم في آخر مجلس، يتناولون فيها جملة من فضائل المصنف وأقوال العلماء فيه، ومنهجه في كتابه، مع ما يستنبطه من فوائد جليلة ولآلىء نفيسة قد لا توجد في أمهات الكتب، ثم يوشِّحه بأبيات شعرية في غاية البيان والبديع.

وكان يحضر هذه المجالس العلمية الأمراء والوزراء، والعوامّ والعلماء، مع ما كان يكسو المجلس من مهابة واحترام، ويمكن أن يُختم بمأدبة طعام شكراً لله ـ عزَّ وجلّ ـ على نعمة إتمام إقراء الكتاب.

ثم يشنِّف الشعراء المسامع بإلقاء قصائد إشادة بالشيخ، الذي كان يستحضِر عند الختم كل معارفه ويوظف كل مواهبه، لكي يمر الختم في أبهى حلَّة، وربما حُمل على الأكتاف والكواهل من طرف طلبته ومحبِّيه إلى بيته،

(١) ينظر مقدمة: «ختم جامع الإمام الترمذي» تحقيق العربي الدائز، فقد أطال الكلام عليها.

(٢) يقال: ختم الشيء، أي: بلغ آخره، ومنه ختم القرآن، والختم: مصدر، والجمع: ختوم وخواتم. انظر: مختار الصحاح للرازي (ص٧١).

في مهرجان وإكبار، ثم تُقدم إليه الهدايا والصّلات من طرف الملوك والأمراء[1].

أما التأريخ لبداية التأليف في هذا الفن، فقد كان ذلك مع بزوغ القرن التاسع الهجري[2]، وعليه تكون كتب المداخل والافتتاحيات سابقة عليها، إذ بدأ التأليف فيها في القرن الرابع الهجري وما بعده[3].

ولقد عقدت هذه المقارنة لأبيِّن أن مواضيعها واحدة، فكلا الفنَّين نُبَذ وغُرَر حول الكتاب المراد إقراؤه فيسمَّى: «**مقدمة**» **أو** «**مدخلاً**»، أو تمَّ إقراؤه فيُسمَّى: «**ختماً**».

وهما يعدان كذلك مرجعين مهمين لدراسة مناهج المصنفين، وتراجم العلماء وأقوالهم في الثناء على بعضهم البعض، وقد يعدّان موارد المصنف في كتابه.

ولم يقتصر التأليف في الختوم على كتب الفقه والحديث، بل شمل كتب التفسير واللغة كذلك، وسأسرد جملة منها مقتصراً في ذلك على المطبوع؛ لأن المخطوط كثير جداً ولا يسع المقام هنا للجميع:

١ ــ «ختم صحيحي البخاري ومسلم»، و«مجلس في ختم السيرة النبوية لابن هشام»[4]، لابن ناصر الدِّين الدمشقي (ت٨٤٣هـ).

---

(١) «ختمات صحيح البخاري»، مقال للدكتور يوسف الكتاني، منشور بمجلة دعوة الحق (ص٦١).

(٢) ينظر: «مقدمة الانتهاض في ختم الشفا لعياض» للإمام السّخاوي، تحقيق الدكتور عبد اللطيف الجيلاني (ص٩).

(٣) منها: «مقدمة إملاء الاستذكار لابن عبد البر»، و«مقدمة معالم السنن للخطابي» للحافظ السِّلَفي (ت٥٧٦هـ) وقد طبعا.

(٤) طبع بتحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر الإسلامية (١٤١٩هـ). والأول مطبوع كذلك.

٢ ــ «عمدة القاري والسَّامع في ختم الصحيح الجامع»(١)، و«غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج»(٢)، و«بغية الرّاغب المتمنِّي في ختم النسائي رواية ابن السُّني»(٣)، و«القول المعتبر في ختم النسائي، رواية ابن الأحمر»(٤)، و«الانتهاض في ختم الشفا لعياض»، و«بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود»(٥)، و«الإلمام في ختم السيرة لابن هشام»(٦)، وكلها للإمام السخاوي (ت٩٠٢هـ)، وهو ممن شهر هذا الفن، ففي رصيده (١٣) ختماً.

٣ ــ «ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح البخاري»(٧)، للإمام النووي (ت٦٧٦هـ).

٤ ــ «عون الباري في ختم البخاري»(٨)، للإمام عبد القادر بن محمد العمري الشافعي.

---

(١) طبع بدار عالم الفوائد.

(٢) حققه: نظر الفاريابي، ثم أعاد تحقيقه: جمال صاولي، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط١ (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

(٣) حققه الدكتور عبد العزيز العبد اللطيف، عن مكتبة العبيكان ــ الرياض، ط١ (١٤١٤هـ).

(٤) حققه جاسم الفجّي، المكتب الإسلامي ودار ابن حزم، ط١ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩)، وأعاد تحقيقه جمال صاولي، وطبع مع «غنية المحتاج» السّالف الذكر.

(٥) حققهما الدكتور عبد اللطيف الجيلاني، وطبعا بدار البشائر الإسلامية.

(٦) حققه الحسين الحدادي، وطبع بدار البشائر الإسلامية.

(٧) طبع ببيروت، سنة (١٤٠٥هـ).

(٨) طبع بمصر سنة (١٣١٦هـ). انظر: معجم الموضوعات المطروقة في التأليف (١/ ٤٧١).

٥ ـ **«ختمة صحيح البخاري»**[١]، لأبـي الفيض محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٢٧هـ).

٦ ـ **«المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد»**[٢]، للمقرىء ابن الجزري (ت٨٣٣هـ). أَلَّفه لما ختم مسند الإمام أحمد بالمسجد الحرام، وذلك سنة (٨٢٨هـ).

٧ ـ **«الختمة الكبرى لمختصر خليل»**[٣]، لأبـي عبد الله محمد بن رشيد العراقي الفاسي (ت١٣٤٨هـ).

٨ ـ **«ختمة على مختصر الشيخ خليل»**[٤]، للقادري محمد بن قاسم بن محمد (ت١٣٣١هـ).

٩ ـ **«ختمة ألفية ابن مالك»**[٥]، للخالدي صالح بن خالد التلمساني (ت١٣٢٦هـ).

١٠ ـ **«ختمة على الألفية»**[٦]، لأبـي إسحق خليل التلمساني (ت٧٦٧هـ).

---

(١) طبع بفاس سنة (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م). انظر: فهرس المطبوعات الحجرية بفاس (ص٣١).

(٢) شرح وفهرست أحمد شاكر، عن دار المعارف ـ مصر (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٤م)، وأعاد تحقيقه شيخنا العلامة المحقق محمد بن ناصر العجمي، وطبعته دار البشائر الإسلامية، ط١ (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٣) طبع بفاس سنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م) انظر: فهرس المطبوعات الحجرية (ص٩٤).

(٤) طبع بفاس سنة (١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م).

(٥) طبع على الحجر بفاس، في (١٠٤) صفحة.

(٦) حققه حازم حيدر، وطبع بمجلة البحوث والدراسات القرآنية (ص١٦٥).

١١ ــ «مقدمة تفسير الدُّر المنثور في التفسير»، للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، وقد نهج فيه الإمام السيوطي منهجاً مغايراً لطريقة التأليف في فن الختوم، إذ حمد الله ثم قال: «ذكر وفيات الأئمة المخرَّج من كتبهم في هذا التفسير». وعدَّد ما يقارب من (٤٠٠) مصدر أخذ منه في تفسيره، فيذكر اسم المؤلف وكتابه وسنة وفاته.

هذا ما وقفت عليه بعد ما بذلت الجهد وبلغت الوسع، والله الموفِّق.

* * *

عناية العلماء بالموطأ

لقد اعتنى العلماء بالموطأ عناية كبيرة، وعمّ إقراؤه البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، ولو خِلْتُ ما أقول لا أنصفه!.

ذلك أن الإمام مالكاً لم يكن همُّه جمع الروايات فحسب، بل جمع الصحيح من حديث رسول الله ﷺ، والقويّ من أحاديث أهل الحجاز.

ثم تمثَّلت هذه العناية جلِيَّة واضحة من خلال الاحتفال بختمه، لفتاً لأنظار الناس إليه، ومن التعظيم لشأنه، والتَّنبيه على أنه أحق بالاهتمام من غيره[1].

ولا عجب، فإن ختمه ـ استظهاراً ـ حافظ عليه العلماء حتى في أسفارهم، فهذا الإمام محمد بن إبراهيم بن خلف الأنصاري يحكي لنا قريبُه الطبيب أبو محمد الفخَّار قال: «سافرت مع خالي أبي عبد الله من مالقة إلى مرَّاكش، سنة (٥٨٠هـ) حيث استُدعي إليها، وكان ذلك في فصل الشتاء، وصادفنا الأمطار والأوحال، فكان مع ذلك لا يَفْتُر عن القراءة ليلاً ولا نهاراً، مستظهراً من حفظه، وسمعته ليلاً وقد ختم ودعا، فتوهمت أنه ختم القرآن، فكلمته في ذلك فقال: ختمت كتاب الموطأ»[2].

---

(١) فهرس مخطوطات المسجد النبوي لجمع من الأساتذة (ص٦٩). وانظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٧/ ١١٠).

(٢) أعلام مالقة لابن عسكر (ص١١٢).

ثم تدارسه العلماء شرحاً، وتجريداً لأسانيده، وتخريجاً لأحاديثه، واختصاره وتفسير غريبه، وحل مشكله، حتى قال عنه القاضي عياض (ت٥٤٤هـ): لم يعتنِ الناس بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناءهم بالموطأ[١]، ثم أورد جملة منهم.

ولقد عدّد الحافظ شمس الدِّين الذهبي (ت٧٤٨هـ) من اعتنى بالموطأ في كتابه الحافل: «**سِيَر أعلام النُّبلاء**» لمَّا ترجم لمالك فبلغوا (١٤٠) مؤلِّفاً[٢]. وهكذا كل من ترجم لمالك.

وسأذكر أمثلة لمن ألّفوا حول الموطأ ــ المخطوط فقط ــ عسى الله أن يقيِّض لأحدها باحثاً نشيطاً يقوم بتحقيقها.

* من شروح الموطأ:

ــ «**تقريب المسالك لموطأ الإمام مالك**»، للسَّلوي، أبو العباس أحمد بن الحاج المكي السدراتي (ت١٢٥٣هـ)[٣].

* المختصرات حول الشروح:

ــ «**مختصر الموطأ**»، للعمري، أحمد بن محمد الفيومي الشافعي (ت ما بعد: ١٠٢٣هـ)[٤].

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (٢/ ٨٠).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ٤٨).

(٣) مخطوط «بتمكروت» من بلاد «درعة» بالمغرب الأقصى، في مجلدين بخط مغربي برقم: (١٠٤٢ع) (٢٩٣٠).

(٤) نسخة محفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود ــ الرياض، برقم (١٥٣٥) في =

* **غريبه:**

ـ «**تفسير غريب الموطأ**»، للأخفش، أحمد بن عمران بن سلامة (عاش قبل ٢٥٠هـ)[1].

* **أمـاليـه:**

ـ «**الإملاءات على الموطأ**»، للسِّلَفي، أبو طاهر أحمد بن محمد (ت٥٧٦هـ)[2].

* * *

= (١٣٤ورقة)، بخط المؤلف وعليها تصويبات. انظر: الفهرس الشامل للتراث ـ حديث (١٤١٦)، وقبس من عطاء المخطوط المغربي (١/ ٩٢٠).

(١) مخطوط بجامع القرويين بالمغرب الأقصى، تاريخه (٣٩٤هـ).

(٢) نسخة محفوظة بالمحمودية ضمن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، تتضمن الجزء الأول في (٣٣٨ صفحة)، برقم: (١/ حديث). انظر: الفهرس الشامل للتراث ـ حديث (١٦٥٠).

التعريف بالرِّسالة

يعد الإمام عبد الله بن سالم البصري مِمَّن شهر هذا الفن، إذ وصلت مؤلفاته إلى سبعة أختام، ستة منها حول الكتب الستة، والسّابع هو موطأ إمام مالك بن أنس.

وقد جاءت هذه التُّحفة البصرية في غاية الأهمية، لما تضمَّنته من دُرَر حول الموطأ، الذي شغل العلماء منذ القديم.

استهلَّ رسالته بمقدمة سجعية بديعة، أبان فيها ـ رحمه الله ـ عن مقدرة لغوية وبراعة أدبية، ثم تطرق لمكانة الإمام مالك العلمية، وثناء العلماء عليه نثراً وشعراً، وذكر جملة من رواة الموطأ الأكثر شهرة والأثبت منهم، ثم سرد بعض من تناول الموطأ بالشرح أو الاختصار أو الدراسة من علماء المسلمين.

وبعد ذلك ترجم للإمام مالك، فذكر اسمه ونسبه ومولده، وأبرز تلامذته ومنهم: يحيى اللّيثي الذي أفرده بترجمة. وأخيراً جعل مسك الختام من كلام خير الأنام: رواية حديث كفّارة المجلس، وهو من الأحاديث التي رواها مالك في موطئه.

* **واعتمد الإمام البصري في نقولاته على عدة كتب منها:**

ـ **«إتحاف السَّالك»** لابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٣هـ)، وجُلّ نقولاته منه.

ـ و «**ترتيب المدارك**» للقاضي عياض السبتي (ت٥٤٤هـ) وهو أوسع من ترجم لمالك.

ـ وكتابي «**التمهيد**» و«**الانتقاء**» لابن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، وغيرها.

* ما أُلِّف في الموضوع:

ـ «**تقييد في ختم الموطأ**» للبِطَاوري، أبو حامد المكي محمد بن محمد بن علي الرِّباطي (ت١٣٥٥هـ). توجد نسخة منه محفوظة بمكتبة المسجد النبوي برقم [(٧٣)/ ٨٠(٤)]، بخط مغربي جيد، في (١٢) صفحة تبدأ من (٤٦/ ب ـ ٥٧/ ب)[١].

ـ «**ختمات على الموطأ**» لجنُّون، سيدي محمد التّهامي (ت١٣٣١هـ)[٢].

إثبات صحّة نسبة الرسالة إلى صاحبها

عنوان الرسالة ثبت على الصفحة الأولى من النسختين المخطوطتين، بعنوان: «ختم الموطأ رواية يحيى بن يحيى، لمولانا العلامة الفهامة المحقق شيخ الإسلام الشيخ عبد الله بن سالم البصري».

وكل من ترجم للإمام البصري ذكر له «**ختم الموطأ**» ضمن مؤلَّفاته، على أنه المؤلَّف السَّابع له في هذا الفن، بعد ختومه على الكتب الستَّة.

* * *

(١) مقدمة كتاب «أقرب المسالك شرح موطأ مالك»، بقلم حفيده عبد الله جنون (ص٥).

(٢) من مقدمة «أقرب المسالك» للإمام جنون بتصرُّف.

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق
وبيان منهجي في التعليق

اعتمدتُ على نسختين خطيتين لهذا الختم، وهما:

١ ــ مصوَّرة مكتبة حمَّاد الأنصاري.

وتقع ضمن مجموع يحمل رقم (١٤١٤)، في (١٢) لوحة، كل ورقة على وجهين.

وهي بلا تاريخ ولا اسم الناسخ، وعليها خاتم تملُّك لم أستطع قراءته، مع العلم بأن أصل هذه المصورة بمكتبة الحرم المكي الشريف.

وقد رمزتُ لها بـ (ح)، واعتمدتها أصلاً للعمل.

٢ ــ نسخة خزانة المحمودية. الواقعة ضمن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية.

وهي في مجموع برقم (٢٦٠٠)، يضم جميع ختوم الإمام البصري على الكتب الستة ــ سوى ختم الإمام النسائي ــ، ويبدأ ختم الموطأ من الورقة (٤٧) وينتهي بالورقة (٦٦).

وهي بلا تاريخ النسخ، وأما اسم الناسخ فهو: «عبد الله ابن مولانا الشيخ محمد حسين الواعظ الأنصاري النقشبندي».

وهذه النسخة كثيرة السقط والخطأ، لذلك أثبت الفروق المهمة فقط بينها وبين الأصل، وجعلتها مُكَمِّلة لها، ورمزت لها بـ: (م).

*** بيان منهج العمل:**

ـ قمت بنسخ المخطوط وفقاً لقواعد الإملاء الحديثية.

ـ قابلتُ ما نسخت بنسخة خزانة المحمودية، وأثبت فقط الفروق المهمّة.

ـ قمتُ بتصحيح بعض الأخطاء الواقعة من الناسخ، واضعاً الكلمة المصحَّحة في المتن بين قوسين، فإن كان التصحيح من نسخة (م) فلا أشير إليه في الهامش، وإن كان من أحد مصادر المصنف الأصلية أشرت إليه.

ـ وضعتُ عناوين بين معقوفتين لأبرز محتويات الكتاب، وما لم أضعه فهو من وضع المصنف.

ـ عزوتُ الأحاديث التي أوردها المصنف ونقولاته لمصادرها الأصلية.

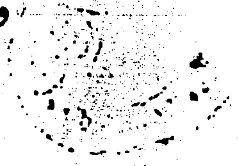
ـ شرحتُ بعض الكلمات الغريبة، وعرّفت بمن ذكره المؤلف من شيوخ مالك، ومن روى الموطأ عنه يقيناً، ومن احتملت روايته له، مقتصراً عليهم تجنباً للإطالة، فالمقام لا يسع الجميع.

إلى غير ذلك مما يتطلبه التحقيق العلمي، والله وليّ التوفيق في القول والعمل، والمأمول عفوه عن الخطأ والزَّلل.

* * *

صورة الورقة الأولى من ختم الموطأ لابن سالم البصري

بهولاء الكلمات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا
وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به
علينا مصايب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا ما احييتنا واجعله
الوارث واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا
في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا
قال وهذا حديث حسن وروت عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من حديث واراد ان يقوم من مجلسه يقول
اللهم اغفر لنا ما اخطانا وما تعمدنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به
منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارض رب العرش الكريم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين والى هنا انتهى
ما وجد من خط جامعه العلامه خاتم الحفاظ
الشيخ عبد الله بن المرحوم الشيخ سالم
البصري كان الله له خيرحافظ
ومعين ومتع بحياته المسلمين
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم



صورة الورقة الأخيرة من ختم الموطأ لابن سالم البصري

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١١٦)

خَتْمُ المُوَطَّا

رِوَايَةُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى

تَأْلِيفُ
العَلَّامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَالِمٍ البَصْرِيِّ المَكِّيِّ
المتوفى سنة ١١٣٤ هـ
رحمه الله تعالى

اعْتَنَى بِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
يُونُسُ عَزِيزُو المِكْنَاسِي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الذي أطْلَع مِنْ أُصْبُح[1] مَنْ أَصْبَح لا أعلمَ في عصره منه بسائر الممالك، وملَّكه أزِمَّة ما استقصى من العلوم فأبرزه مهذباً موطأً من مالك؛ (وأحيا)[2] به دارِسَ العلوم فلا غَرو أن يحيى راويه، ولِمَيِّت الجهل حياة بما يورده ويرويه؛ واستقصى منتقى الفرائد فبلغ الغاية بالتَّقَصِّي، وقام بالتمهيد على أحسن (التَّفَصِّي)[3]؛ وحاز قصب السَّبْق فلم يلحقه في مدى ميدانِ أشهب[4]؛ وهل نزلت مُعْضِلة إلا قال: «أنا لها» وَوَثَبْ! وبدا لتنوير

(١) «عمرو بن ذي أُصبح» جد مالك، ولذلك قيل: الأُصبحي. انظر: ترتيب المدارك (١/ ٢٥).

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) في الأصل: «التقصي». وأما التفصي فمعناه: أن يكون في مضيق ثم يخرج إلى غيره. انظر: لسان العرب لابن منظور (١٥/ ١٥٧).

(٤) في «م»: «شهب». قلت: جمع شِهاب، ولعل هذا هو الصواب، وإلا ما الغرض من مقارنة مالك بتلميذه أشهب بن عبد العزيز القيسي. انظر: إتحاف السالك لمعرفة الرواة عن مالك لابن ناصر الدين (ص١٧٠).

أحْلاَكِها[1]، وهَدَى بالتعريف إلى مِلاَكها؛ ولم تَشرد عن مدونة علمه شارِدَة، ولم يَرِد عن مَعينه إلا بالفيض وَارِدَة.

إن هو إلاَّ عبد أنعم الله عليه، وقرَّب كل شاسع إليه؛ إمام أقرَّ له كل إمام، فكان رحمة للأنام؛ عياض لِما نقص من الأطراف بالمشارق والمغارب، فكم رد طالعاً من أفق الفقه إلى أصلٍ عن غيره غَارِب؛ وتحرّى المُفْهِم والمُعْلِم بالإكمال[2]، لإرشاد السّاري إلى المعالم والتوقيت على ديباجة عارضة الكمال؛ وتيسير الوصول، بترتيب إلى جامع الأصول[3].

أحمده على ما أعطى من صحيح موطأ لا يُلحق شأوه[4]، ولا يُدرك، وليس على صحيحه مستدرك؛ شَقَّ المسامع بجواهِر فيه، وأوقف السَّامع على دقائقه وخَوَافيه؛ ولم يَأْلُ جُهداً في توصيله إلى نهج التحقيق في

---

(١) حلك: الحاء واللاَّم والكاف حرف يدل على السواد، يقال: هو أشد سواداً من حلَك الغُراب. انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١/ ٣١٥).

(٢) إكمال المعلم في شرح مسلم للمازري، وهو شرح مُوَسع للقاضي عياض على صحيح مسلم، طبع بتحقيق الحسين شواط ــ الرياض. انظر: تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه لمحمد التليدي (ص٥١).

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، خصه عياض بالموطأ والصحيحين، وبيّن فيه: اختلاف الروايات وضبط الألفاظ والأعلام، طبع ــ بفاس، سنة (١٣٣٣هـ). انظر: تراث المغاربة في الحديث (ص٢٦٢).

قلت: لا أدري لماذا أقحم المصنف عياض في مقدمته، وكان بالإمكان ذكر ابن عبد البر صاحب الشروح الثلاثة على الموطأ. فالله أعلم بمقصده.

(٤) شأوه: الشأو والغاية والأمد، والشأو أيضاً: السبق، يقال: (شآهم شأواً) أي: سبقهم. انظر: مختار الصحاح للرازي (ص١٣٨).

إجمـالـه وتفصيلـه، وردّ فـروعـه إلـى أصلهـا الأصيـل، وتثبيتهـا علـى منهاج التحصيل.

وأشكره شكراً أَسْتَدِرُّ به (المزيد)[1]، وأسترسل به ما يزيد.

وأشهـد ألا إلـه (إلا)[2] الله وحـده لا شـريـك لـه، شهـادة تكـون (لـي عُدَّة)[3] إلى الرِّياض النَّضِرة، وعُهْدة لا يُوَازي بِطَاقها صُحف مُنَشّرة؛ هي في الميزان اللسان، وفي الجِنان المبوّئَة بخيراتٍ حسان.

وأشهد أن سيِّدنا ومولانا محمدًا عبده ورسولُه، المُفيض على كل من بَرَّه، فليس إلا من بابه حصولُه، صلَّى الله عليه وسلَّم ما اجتمعت الأعلام لسماع أحاديثه الجوامع، وترَنّم المُسْمع بها في المساجد والمجالس والمحافل (والجوامع)[4]، وعلى آله الأئمة الفحول، وأصحابه هُداة الأمّة إلى نهج لا تزول عنه ولا تحول.

وبعـد:

فـإن كتـاب المـوطـأ لإمـام دار الهجـرة المُجْمَـع علـى جـلالتـه مـن أجلّ المصنَّفات وأنفس المؤلفات.

قال القاضي أبو بكر ابن العربـي في «**شرح الترمذي**»: الموطأ هو الأصل الأول واللُّبَاب، وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي[5].

---

(١) في الأصل: «المريد». والتصويب من شيخنا العلامة نظام يعقوبـي حفظه الله.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) عارضة الأحوذي في شرح صحيح الترمذي لابن العربـي (١/ ٥).

[عدد أحاديث الموطأ]

قال: وذكر ابن (الهبَّاب)[1] أن مالكاً روى مائة ألف حديث، جمع منها في الموطأ عشرة آلاف، ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار والأخبار، حتى رجعت إلى خمسمائة[2].

وقال إلْكِيا الهرَّاسي[3] في «**تعليقه في الأصول**»: إنَّ موطأ مالك كان اشتمل على تسعة آلاف حديث، ثم لم يزل ينتقي حتى رجع إلى سبعمائة.

وأخرج أبو الحسن ابن فهر في «**فضائل مالك**»[4] عن عتيق بن يعقوب قال: وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث، فلم يزل ينظر فيه في كل سنة ويُسقط منه حتى بقي هذا[5].

وقال سليمان بن بلال[6]: لقد وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو أكثر، ومات وهي ألف حديث ونيِّف، يخلُصها عاماً عاماً بقدر ما يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل في الدين[7].

---

(١) في الأصل: «الهبّار». انظر: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي (ص١٠).

(٢) تنوير الحوالك (ص١٠).

(٣) له آراء وتعليقات في أصول الفقه. انظر: معجم الأصوليين لمولود السوسي (ص٣٦٥).

(٤) قيل: بلغ (١٢) جزءاً. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٢٨/ ٥٠٢)، وفهرست ابن خير (ص٢٨١).

(٥) ترتيب المدارك (٢/ ٧٣).

(٦) هو سليمان بن بلال التيمي القرشي مولاهم، أبو محمد المدني (ت١٧٧هـ). قال ابن حجر: رأيت رواية مالك عنه في كتاب مكة للفاكهي. تهذيب التهذيب لابن حجر (٢/ ٣٩٤).

(٧) ترتيب المدارك (٢/ ٨٣).

[مـدّة تأليفه]

وأخرج ابن عبد البر عن عمر بن عبد الواحد صاحب الأوزاعي قال: عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً. فقال: كتاب ألفته في أربعين سنة، أخذتموه في أربعين يوماً، ما أقلّ ما تفقَّهون فيه!.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن أبـي خُلَيد قال: أقمت على مالك (فقرأت)[1] الموطأ في أربعة أيام. فقال: عِلْمٌ جَمَعَه شيخ في ستين سنة، أخذتموه في أربعة أيام، لا فَقِهْتُم أبداً[2].

[سبب تسميته وتصنيفه]

* قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكناني الأصبهاني: قلت لأبـي حاتم الرازي: موطأ مالك، لم سُمِّيَ موطأ؟ فقال: شيء صنَّفه ووطَّأه للناس حتى قيل: موطأ مالك، (كما قيل: جامع سفيان)[3].

(وقال أبو الحسن ابن فهر بسنده إلى بعض المشايخ: قال مالك)[4]: عرضت كتابـي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه، فسمَّيته: الموطأ.

قال ابن فهر: لم يسبق مالكاً أحد إلى هذه التَّسمية، فإن من ألَّف في زمانه بعضهم سمَّى بـ: الجامع، وبعضهم بـ: المصنف، وبعضهم بـ: المؤلف، ولفظة الموطأ بمعنى: الممهَّد المنقَّح[5]. انتهى.

---

(١) في الأصل: «فقرأه».

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبـي نعيم الأصبهاني (٦/ ٣٣١).

(٣) ما بين قوسين ساقط من الأصل. راجع: تنوير الحوالك (ص١١).

(٤) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

(٥) تنوير الحوالك (ص١١).

* وأخرج ابن عبد البر عن المفضّل بن محمد بن حرب المدني قال: أول من عمل بالمدينة على معنى الموطأ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، وعمل ذلك كلاماً بغير حديث، فأُتي به مالك فنظر فيه فقال: ما أحسن ما عمل، ولو كنت أنا الذي عملت، ابتدأت بالآثار، ثم ثنَّيت ذلك بالكلام.

قال: ثم إن مالكاً عزم على تصنيف الموطأ فصنَّفه، فعمل به من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت.

فقيل لمالك: شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب، وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله. فقال: ائتوني بما عملوا، فأُتيَ بذلك فنظر فيه ثم نبذه وقال: لتعلمنّ أنه لا يرتفع إلا ما أريد به وجه الله.

قال: فكأنما أُلْقِيَت تلك الكتب في الآبار، وما سُمع لشيء منها بعْدُ ذِكْرٌ يُذْكَر(١).

[مبشرات في مالك وموطأه]

* قال ابن عبد البر: وبلغني عن مطرّف بن عبد الله الأصمّ(٢) صاحب

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (١/ ٨٦).

(٢) مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي، أبو مصعب، يُعد من أشهر رواة الموطأ المعروفين، كان مالك خاله توفي بالمدينة (٢٢٠هـ). انظر: إتحاف السالك (ص٨٣)، وترتيب المدارك (٣/ ١٣٤).

وقد استخدم ابن عبد البر روايته في التمهيد ثم الاستذكار (١/ ٢٥)، وانتقلت روايته إلى الأندلس من خلال طريقين: الطريق الأول: من خلال مؤلف كتاب الواضحة، والثاني: بواسطة يحيى بن مزين والذي سمع الموطأ وهو في طريق رحلته إلى الشرق، سمعه من عند مطرف. انظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي لميكلوش موراني (ص٥٧).

مالك قال: قال لي مالك: ما يقول الناس في موطأي؟ قلت له: الناس رجلان، محبٌّ مُطْرٍ، وحاسد مفتري. فقال لي مالك: إن مدّ بك عمر فسترى ما أراد الله به[1].

* وعن محمَّد بن رُمح شيخ مسلم وابن ماجه أنه قال: حججت مع أبـي وأنا صبـي لم أبلغ الحلم، فنمت في مسجد النبـي ﷺ في الروضة بين القبر والمنبر، فرأيت رسول الله ﷺ قد خرج من القبر وهو متكي على أبـي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ فقمت فسلَّمت عليهم، فردّوا عليَّ السلام. فقلت: يا رسول الله، أين أنت ذاهب؟ قال: أقيم لمالك الصراط المستقيم.

فانتبهت فأتيت أنا وأبـي فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد أخرج لهم الموطأ، (وكان أول خروج الموطأ)[2]،[3].

* وعن محمد بن أبـي السَّري العسقلاني أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في النّوم فقلت: يا رسول الله حدثني بعلم أحدِّث به عنك؟ فقال لي النبـي ﷺ: إنِّي قد أوعزت إلى مالك بكنز يفرقه عليكم، ثم مضى، وتبعته فقلت: يا رسول الله، حَدِّثني بعلم أحدث به عنك؟ فقال: إني قد أوعزت إلى مالك بكنز يفرقه عليكم. ثمَّ مضى، ثمَّ تبعته فأعدت عليه ما قلته أولاً، فقال لي: يا ابن أبـي السّري، إني قد أوعزت إلى مالك بن أنس بكنز يفرقه عليكم ألا وهو: الموطأ، ألا وليس بعد كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ ولا سنتي في إجماع المسلمين حديث أصحّ من الموطأ، فاسمعه تنتفع به[4].

---

(١) إتحاف السالك (ص٥٧).

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) التمهيد (١/ ٨٥).

(٤) إتحاف السالك (ص٤٦).

قوله: أوعزت، يقال: أوعزت إلى الرجل أوعزُ إيعازاً، إذا تقدَّمت إليه في أمر وأمرته به. قاله ابن دريد[١].

قال الحافظ ابن ناصر الدين: ولجلالة قدر الموطأ كان أهل مصر بعد موت مالك من أصحابه يستسقون بمُوَطَّئِهِ[٢]، فيما رواه عن أبي نعيم الأصبهاني.

* وعن خلف بن عمر قال: كنت عند مالك بن أنس فأتاه ابن أبي كَثير قارىء المدينة، فناوله رُقعة، فنظر فيها مالك ثم جعلها تحت مصلَّاه، فلما قام من عنده ذَهَبْتُ أقوم، فقال: اثبت يا خلف. فناولني الرقعة فإذا فيها: رأيت الليلة في منامي كأنه يقال لي: هذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد، فأتيت المسجد فإذا ناحية من القبر قد انفرجت، وإذا رسول الله ﷺ جالس والناس حوله يقولون له: يا رسول الله (أعطِنَا)[٣] يا رسول (الله)[٤] مَنْ لنا؟ فقال لهم: إنِّي قد كنزت تحت المنبر كنزاً، وقد أمرت مالكاً أن يقسمه فيكم، فاذهبوا إلى مالك. فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض: ما ترون مالكاً فاعلاً؟ فقال بعضهم: يُنَفِّذ لما أمره به رسول الله ﷺ.

قال: فرقَّ مالك وبكى، ثم خرجتُ وتركته على تلك الحال[٥].

(١) جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٤٥٥)

(٢) إتحاف السالك (ص٤٧).

(٣) في الأصل: «أعظنا».

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) إتحاف السالك (ص٤٨).

* وعن الدَّراوردي أنه قال: رأيت في المنام أني دخلت مسجد رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ على المنبر يصلي بالناس، إذ أقبل مالك بن أنس فدخل من باب المسجد، فلمَّا أبصره رسول الله ﷺ قال: إليَّ إليَّ.

فأقبل مالك حتى دنا منه، فسلَّ خاتمه من خِنصره فوضعه في خنصر مالك[1].

* وعن مصعب بن عبد الله الزّبيري[2] قال: سمعت أبي يقول: كنت جالساً مع مالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ، إذ أتاه رجل فقال: أيُّكم مالك؟ فقالوا: هذا. فسلم عليه، واعتنقه وضمَّه إلى صدره وقال: والله لقد رأيت رسول الله ﷺ البارحة جالساً في هذا الموضع فقال: هاتوا بمالك، (فأتي بك)[3] ترعد فرائصك، فقال: ليس بك بأس يا أبا عبد الله، وكنَّاك وقال: اجلس؛ فجلست، قال: افتح حجرك؛ ففتحته، فملأه مسكاً منثوراً وقال: ضمه إليك وبُثّه في أمتي.

قال: فبكى مالك وقال: الرؤيا تسر ولا تَغُرّ، وإن صدقَت رؤياك فهو العلم الذي أودعني الله تعالى[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ٦٢).

(٢) أبو عبد الله المدني (ت٢٣٦هـ)، قال عنه ابن حجر: صدوق عالم بالنسب. تقريب التهذيب (ص٩٤٦).
روى عن مالك الموطأ وغير شيء، وعُرف بصحبته. انظر: ترتيب المدارك (١/ ٣٨٠)، وإتحاف السالك (ص١٠٠).

(٣) في الأصل: «فإنيَّ بك».

(٤) التمهيد (١/ ٩٥).

* وأخرج الخطيب عن أحمد بن سعيد بن أبي علقمة قال: لمَّا صنَّف مالك كتبه كان إذا مرَّ بحديث زيد بن أسلم قال: أخِّروا هذا الشّذر[1] حتى نجعله في موضعه[2].

* وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لما وضع مالك الموطأ جعل أحاديث زيد بن أسلم في آخر الأبواب، فقلت له في ذلك فقال: إنها كالسِّراج تضيء لما قبلها. أخرجه ابن عبد البر في التمهيد[3].

[إعجاب العلماء بالموطأ]

فائدة:

قال الإمام الشَّافعي رحمه الله[4]: ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك[5].

وفي لفظ: ما وضع على الأرض كتاب هو أقرب إلى القرآن من كتاب مالك.

---

(١) الشذر: ما يلقط من الذهب من المعدن من غير إذابة الحجارة، والشذر أيضاً: صغار اللؤلؤ. انظر: مختار الصحاح (ص١٤٠).

(٢) تنوير الحوالك (ص١٢).

(٣) التمهيد (١/ ٩٥).

(٤) محمد ابن إدريس الشافعي القرشي، أبو عبد الله نزيل مصر. قيل: حفظ الموطأ وهو ابن (١٠) سنين في (٩)، وقيل في (٣) ليال، ثم رحل للقاء مالك وقراءة الموطأ عليه، وقد أثنى عليه العلماء ثناءً حسناً، توفي (٢٠٤هـ). انظر: إتحاف السالك (ص١٠٢)، تقريب التهذيب (٢/ ١٤٣).

(٥) كشف المغطَّى في فضل الموطَّا لابن عساكر (ص١١).

وفي آخر: ما في الأرض كتاب بعد كتاب الله أكثر صواباً من موطأ مالك[1].

وفي لفظ: ما بعد كتاب الله أنفع من الموطأ.

وقال الحافظ مُغُلْطَاي: أول من صنّف الصحيح مالك.

[درجة أحاديث الموطأ]

قال الحافظ ابن حجر: كتاب مالك صحيح عنده، وعند من يُقَلِّده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما[2].

قال الحافظ السيوطي: قلت: ما فيه من المراسيل فإنها مع كونها حجة عنده بلا شرط، وعند من وافقه من الأئمة على الاحتجاج بالمرسل، فهي أيضاً حجة عندنا؛ لأن المرسل حجة عندنا إذا اعتضد، وما من مرسل في الموطأ إلا وله عاضد أو عواضد، كما سأبين ذلك في الشرح. فالصّواب إطلاق أن الموطأ صحيح لا يستثنى منه شيء.

وقد صنّف ابن عبد البر كتاباً في: «**وَصْل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل**»[3].

قال: وجميع ما فيه من قوله: «بلغني»، ومن قوله: «عن الثقة» عنده

(١) حلية الأولياء (٦/ ٣٢٩).
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١/ ١٠).
(٣) تراث المغاربة في الحديث (ص٣٠٠) وفيه: مجموع ما لم يصله مالك في الموطأ (٦١) حديثاً. وانظر: الرسالة المستطرفة للكتاني (ص١٥).

مما لم يسنده واحد وستون حديثاً، كلها مسندة من غير طريق مالك إلا أربعة لا تعرف[1]:

أحدها: «إنِّي لا أَنْسَى، ولكن أُنَسَّى لِأَسُنّ»[2].

والثاني: «أن النبي ﷺ أُرِي أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر»[3].

والثالث: قول معاذ: آخر ما أوصى به رسول الله ﷺ وقد وضعت

---

(١) هـذا قول ابن عبـد البر وقـد توقف فيها؛ لأنـه لم يقف على طرق اتصالها، بينما وصلها ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) في رسالة سمَّاها: «وصل البلاغات الأربعة في الموطأ» طبعت سنة (١٤٠٠هـ) بالمغرب، تحقيق الشيخ عبد الله بن الصديق.
ووصـل هـذه الأحـاديـث كـذلـك مـن المغـاربـة: محمـد بـن عبـد الحـي الكتـانـي (ت١٣٨٢هـ) في كتابه: «إدامة المنفعة في الكلام على الأحاديث الأربعة»، وعلي بن محمد ابن الحصَّار الفاسي (ت٦١١هـ) في: «تقريب المدارك في وصل المقطوع من حديث مالك»، وأحمد بن الصِّدِّيق الغُماري في: «البيان والتفصيل لما في الموطأ من البلاغات والمراسيل». انظر: تراث المغاربة في الحديث (ص٤١، ٨٥، ١١١).

(٢) هذه رواية أبـي مصعب، وأما رواية يحيـى الليثي: «إني لا أَنسَى أو أُنَسَّى لأسُنَّ». قال القاضي عياض في الشفا: «قد رُوِيَ: لست أنسى ولكن أُنَسَّى لأسُنّ». **قلت:** والحديث بالروايات الثلاث لا وجود له إلا في الموطأ (ص١٥٣ رقم: ١٢١) الحديث الثاني ــ العمل في السهو ــ.

(٣) هذا الأثر في الموطأ برواية يحيـى، عن زياد بن عبد الرحمن، عن مالك؛ ذلك أن زياد أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس، وسمعه منه يحيـى الليثي قبل سفره إلى مالك، وبقيت أشياء في الموطأ شك يحيـى في سماعها من مالك، فرواها عن زياد عنه. والحديث في الموطأ (ص١٦٥، رقم: ٧٠٥) ما جاء في ليلة القدر. =

رجلي في الغِرْزَانْ قال: «حسِّن خُلُقَك للناس»[1].

والرابع: «إذ أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّة ثم تَشَاءَمت، فتلك عَين غُدَيْقَة»[2].

وقال بعض العلماء: إن البخاري إذا وجد حديثاً يُؤْثَر عن مالك لا يكاد يعدل به إلى غيره[3].

[قصيدة في مدح الموطأ]

وقال سعدون الورجيني يمدح الموطأ وصاحبه[4]:

أقول لمن يروي الحديث ويكتبُ ... ويَسْلك سبل الفقه فيه ويطلبُ
إذا أحببْت أن تُدْعى لذي الخلق عالماً ... فلا تعدُ ما تحوي من الكتْب يثرب
أتترك داراً كان بين بيوتها ... يروح ويغدو جبرائيل المُقَرَّب
ومات رسول الله فيها وبعده ... بسنته أصحابه قد تأدَّبوا
وفُرِّق شمل العلم في تابعيهم ... وكل امرىءٍ منهم له فيه مذهب
فخلَّصه بالسَّبك للناس مالك ... وتخليصه فيه دواء مُجَرَّب
ولو لم يَلُح نورُ الموطا لمن سرى ... بِلَيْل عماه ما درى أين يذهب

(١) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الجامع، ما جاء في حسن الخلق (ص٥٠٣، رقم: ١٦٢٧) جاء فيه في «الغَرْز» إفراداً، وهي للجمل مثل الرِّكَاب للبغل.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ من رواية أبي مصعب وغيره، الاستسقاء (ص٩٥، برقم: ٤٥٢). ومعنى الحديث: إذا ظهرت سحابة من ناحية البحر، وأخذت نحو الشام فإن فيها ماءً كثيراً.

قلت: قد فصَّل القول ابن الصلاح في رسالته الصغيرة حول هذه الأحاديث، ومِسك ما قاله: هذه الأحاديث الأربعة لم ترد بهذا اللفظ المذكور إلَّا في الموطأ. انظر الرسالة.

(٣) كل هذا الكلام الذي مرّ للسيوطي. انظر: تنوير الحوالك (ص١٢).

(٤) في ترتيب المدارك (٢٣) بيت (٢/ ٧٧). وقد وردت القصيدة في الديباج المذهب لابن فرحون (ص٢٦) وسمّاه: سعدون الوارجيني.

فبـادر مـوطـأ مـالـك قبـل فَـوْتِـه فمـا بعـده إن فـات للحـق مطلـب
ودع للمـوطـا كـلَّ علـم تـريـده فإن الموطا الشمس والعلم كوكب
هـو الأصـل طـاب الفـرع منه لطيبه ولِمَ لا يطيب الفرع والأصل طَيِّب
هـو العلـم عنـد الله بعـد كتـابـه وفيه لسان الصدق بالحق مُعْرِب
لقـد أعْـرَبـت آثـاره ببيـانهـا فليـس لهـا فـي العـالميـن مكـذِّب
ومِمَّـا بـه أهـل الحجـاز تفـاخـروا بـات المـوطـا بـالعـراق مُحَبَّـب
ومـن لـم تكـن كتـب المـوطـأ بِبَيْتِـه فـذاك مـن التـوفيـق بيـتٌ مُخَيَّـب
أتعجـب منـه إن عـلا فـي حيـاتـه تعـاليـه مـن بعـد المَنِيّـة أعجـب
جـزى الله عنـا فـي مـوطـأه مـالكـاً بأفضل ما يجزي اللَّبيب المهذّب
لقد أحسن التحصيل في كل ما روى كذا فعل ما يخشى الإله ويرهب
لقـد فـاق أهـل العلـم حيًّـا وميّتـاً فأضحت به الأمثال في الناس تُضْرب
ومـا فـاقهـم إلا بتقـوًى وخشيـة وإذا كان يرضى في الإله ويغضب
فـلا زال يسقـي قبـره كـل عـارض بمنبعـق[1] ظلـت عـزاليـه تسكـب

[جملة ما في الموطأ من الأحاديث والآثار]

قال أبو بكر الأبهري: جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي ﷺ، وعن الصحابة والتابعين: ألف وسبعمائة وعشرون حديثاً، **المسند منها**: ستمائة حديث، **والمرسل**: مائتان واثنان وعشرون حديثاً، **والموقوف**: ستمائة وثلاثة عشر حديثاً، **ومن قول التابعين**: مائتان وخمسة وثمانون[2].

---

(١) وفي الترتيب (٢/ ٧٨): «بمندفق».

(٢) تنوير الحوالك (ص١٣).

وقال ابن حزم في كتاب «**مراتب الدِّيانة**»[1]: أحصيت ما في موطأ مالك فوجدت فيه من المسند خمسُمائة ونَيِّفاً، وفيه ثلاثمائة (ونيف)[2] مرسلاً، وفيه نيِّف وسبعون حديثاً قد ترك مالك نفسه العمل بها، وفيه أحاديث ضعيفة وهّاها جمهور العلماء[3].

[روايات الموطأ]

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: روى الموطأ عن مالك جماعات

---

(١) لم أعثر على كتاب له بهذا الاسم، ولعله هو كتابه: «مراتب العلماء وتواليفهم». ذكره الذهبي في السير (٨/ ٢٠١).

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) **قلت**: المعروف عن الإمام ابن حزم رحمه الله، أن فيه حِدّة في النقد.. واعْتُذِر له بأنه أصابه مرض في الكبد، أفقده الاتزان في أقواله وضبط أعصابه، ولذلك قوله ـ بأن الموطأ فيه أحاديث ضعيفة ـ مردود عليه.
وقد رأينا أن ابن عبد البر وهو الحافظ توقف في أربعة أحاديث فقط، وقام علماء آخرون بوصلها، فظهر بهذا أنه لا فرق بين الموطأ والبخاري كما جنح إلى ذلك جماعة من الأئمة منهم: ابن العربي، والإمام السيوطي، والشيخ صالح الفُلَّاني، وهو ما قرَّرَه الإمام الكتاني في رسالته المستطرفة (ص٥).
حتى إن الإمام الذهبي رحمه الله، لمَّا ترجم للإمام ابن حزم في السير عقيب ترتيبه لأجلّ المصنفات قال: ما أنصف ابن حزم! بل رتبة الموطأ أن يذكر تِلو الصحيحين مع سنن أبي داود والنسائي، لكنه تأدب وقدم المسندات النبوية الصّرفة، وإن للموطأ لوقعاً في النفوس ومهابة في القلوب لا يوازيها شيء. انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٠٣).
ولتكتمل الفائدة فإنّ هناك مؤلَّف لقاضي تونس إبراهيم بن حسن (..؟) بعنوان: «الردّ على ابن حزم في اعتراضه على مالك في أحاديث خرّجها في الموطأ ولم يعمل بها».

كثيرة، وبين رواياتهم اختلاف من تقديم وتأخير، وزيادة ونقص، وأكثرها زيادات رواية القعنبي.

ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب، فقد قال ابن حزم: في موطأ أبي مصعب زيادة على سائر الموطآت نحو مائة حديث[١].

* وقال الغافقي في «مسند الموطأ»[٢]: اشتمل كتابنا هذا على ستمائة حديث وستة وستين حديثاً، وهو الذي انتهى إلينا من مسند موطأ مالك[٣].

قال: وذلك أني نظرت الموطأ من ثِنْتَيْ عشر رواية رُويت عن مالك وهي:

١ ـ رواية عبد الله بن وهب[٤].

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ٦٧).

(٢) ويسمى: «مسند حديث موطأ مالك»، طبع في دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، بتحقيق طه بو سريج ولطفي الصغير، سنة (١٩٩٧م).

(٣) مسند الموطأ للغافقي (ص٦٣٣).

(٤) أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفِهْري، مولاهم المصري. روى عن (٤٠٠) عالم، منهم: الإمام مالك، والليث... وصحب مالك (٢٠) سنة إلى أن مات. انظر: إتحاف السالك (ص٩٠). وكان حجة ثقة حافظاً مجتهداً مات سنة (١٩٧هـ) وهو ابن (٧٢) سنة. انظر: ترتيب المدارك (١/ ٤٣٢).
وقد ألَّف تآليف جليلة منها: موطأه الكبير، وموطأه الصغير، وكتاب تفسير الموطأ. والحقيقة أنه يعسر تحديد موطأ مالك برواية ابن وهب، أمام هذا العدد من مؤلفاته التي يسميها موطأ.
ومما زاد الأمر تعقيداً أن ما حققه الباحث هشام الصيني وطبع بدار ابن حزم ـ بالرياض، سنة (١٩٩٩م) على أنه «الموطأ رواية ابن وهب» ذكر الدكتور ميكلوش موراني: أنه ليس من الموطأ ولا من تأليف ابن وهب. انظر: مقدمة تحقيقه لكتاب المحاربة من موطأ ابن وهب (ص٥).

٢ ــ وعبد الرحمن بن القاسم[١].

٣ ــ وعبد الله بن مسلمة القعنبي[٢].

٤ ــ وعبد الله بن يوسف (التِّنِّيسِي)[٣].

٥ ــ ومعن بن عيسى[٤].

---

(١) أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العُتْقِي، مولاهم. انظر: إتحاف السالك (ص١٥٣). وقد روى عن مالك والليث وابن الماجشون وآخرين، توفي سنة (١٩١هـ/ ٨٩٦م) بمصر. وكان من كبار فقهاء المالكية بها. انظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي لميكلوش (١٣٧).

ولحسن الحظ فقد بقيت هذه الرواية محفوظة في الملخص للقابسي (ت٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) وطبع الملخص في دار الشروق ــ بيروت وجدة، بتحقيق محمد علوي المالكي، ط ٢ (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

(٢) أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة القعنبي، المدني ثم البصري. سمع الموطأ من مالك، وهو أثبت الناس فيه عند أصحاب الحديث. انظر: بستان المحدثين عبد العزيز الدهلوي (ص٤٧). وكيف لا! وقد روى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود. إتحاف السالك (ص١٥٨). توفي بمكة سنة (٢٢١هـ/ ٨٣٣م)، وروايته مطبوعة بالدار التونسية للنشر. ثم حققها عبد الحميد منصور، وصدرت عن شركة الشروق ــ الكويت، سنة (١٣٩٢هـ)، وحققها كذلك عبد المجيد تركي، عن دار الغرب الإسلامية ــ بيروت، سنة (١٩٩٩م).

(٣) في الأصل: «القيسي». وهو أبو محمد عبد الله بن يوسف الكِلاعي الدمشقي التنِّيسي، لأنه سكن تنِّيس من بلاد المغرب. كان ورعاً فاضلاً روى عنه البخاري، وأما سماعه للموطأ فكان بالمدينة سنة (١٧٦هـ)، توفي سنة (٢١٨هـ/ وقيل ٢١٩هـ). انظر: إتحاف السالك (ص٢٢٨).

(٤) أبو يحيى معن بن عيسى القَزَّاز، المدني الأشجعي مولاهم. وهو أكبر من روى عن مالك، وكان معن ربيبه. انظر: إتحاف السالك (ص٨٠). وهو الذي قرأ الموطأ للرشيد وابنيه الأمين والمأمون، وكان أشد الناس ملازمة لمالك، توفي =

٦ ــ و(سعيد) بن عُفير[1].

٧ ــ ويحيى بن عبد الله بن بُكير[2].

٨ ــ وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري[3].

= بالمدينة سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م)، وقد احتفظ قاضي نيسابور إسحاق بن موسى الأنصاري (ت٢٤٤هـ) بنسخة من الموطأ بروايته، ولا يعلم مكانها من ذاك الوقت. انظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي (ص١٣٠).

(١) في الأصل: «سعد». وهو أبو عثمان سعيد بن كثير بن عُفَيْر الأنصاري، مولاهم المصري. صحب مالك وسمع منه الموطأ، وروى عنه البخاري وتوفي سنة (٢٢٦هـ). انظر: إتحاف السالك (ص١٦٦). وبستان المحدثين (ص٥٤).

(٢) أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم المصري. سمع من مالك الموطأ بضع عشرة مرة. انظر: إتحاف السالك (ص١٣٢). وتوفي سنة (٢٣١هـ/ ٨٤٥م)، وقد استخدم ابن أبي زيد القيرواني روايته للموطأ في كتابه «النوادر والزيادات». انظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي (١٩٤).
والجدير بالذكر أن هذه الرواية إليها ينتهي سند الإمام محمد بن تومرت الملقب بـ: المهدي، مؤسس دولة الموحدين بالمغرب (ت٥٢٤هـ/ ١١٣٠م)، وهي المسماة: «مختصر الموطأ» أو «محاذي الموطأ»، وقد تنوسيت هذه الرواية بذهاب دولة الموحدين وبقي البقاء لرواية يحيى الليثي. انظر: قبس من عطاء المخطوط المغربي (١/ ٩١٣).
وبدَهِي أن الرواية طبعت؛ لأن «محاذي الموطأ» طبع بالجزائر سنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٧م)، وحتى لو اعترض على هذا الكلام فنقول أن المطبوع رواية يحيى ابن بكير بتلخيص المهدي بن تومرت. انظر: تاريخ التراث العربي لسزكين (١/ ٣/ ١٣٣). وقد اعتنى بهذه الطبعة المستشرق ليفي بروفنسال. انظر: تراث المغاربة في الحديث النبوي (ص٢٤٩).

(٣) أبو مصعب أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزِهري، قاضي المدينة وعالمها. روى عن مالك الموطأ وغيره، وروى عنه الأئمة الخمسة. انظر: إتحاف =

٩ ــ ومصعب بن عبد الله الزّبيري[١].

١٠ ــ ومحمد بن المبارك الصّوري[٢].

١١ ــ وسليمان بن بُرد[٣].

١٢ ــ ويحيى بن يحيى الأندلسي[٤].

فأخذت الأكثر من رواياتهم، وذكرت اختلافهم في الحديث والألفاظ، وما أرسله بعضهم أو وقّفه وأسنده غيرهم، وما كان من المرسل اللاّحق بالمسند.

وقال: وعدَّة رجال مالك الذين روى عنهم في هذا المسند ــ وسمَّاهم ــ خمسة وتسعون رجلاً.

قال: وعدّة من روى له فيه من **رجال الصحابة**: خمسة وثمانون رجلاً، **ومن نسائهم**: ثلاث وعشرون امرأة، **ومن التابعين**: ثمانية وأربعون رجلاً، كلهم من أهل المدينة إلاّ ستة رجال:

= السالك (١٧٣). توفي سنة (٢٤٢هـ/ ٨٥٦م) وهو من خاتمة رواة الموطأ عن مالك. وروايته مطبوعة بمؤسسة الرسالة ــ بيروت، تحقيق بشار عواد ومحمود خليل سنة (١٤١١هـ/ ١٩٩٣م).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) أبو عبد الله محمد بن المبارك الصّوري، نزيل دمشق. روى الموطأ عن مالك وكان من الثقات الأثبات، وتوفي سنة (٢١٥هـ). انظر: إتحاف السالك (ص١١٣).

(٣) أبو الربيع سليمان بن بُرْد بن نُجَيح التُّجيبي، مولاهم. روى عن مالك الموطأ والفقه وغير ذلك، توفي سنة (٢١٠هـ). انظر: إتحاف السالك (ص١٢٩). وهذه الرواية ورواية الإمام الصوري ضمهما الإمام الغافقي إلى كتابه، وهما غير موجودتان في غير هذا الكتاب. انظر: بستان المحدثين (ص٥٧).

(٤) ستأتي ترجمته مفصلة إن شاء الله.

١ ـ أبو الزبير[١] من أهل مكة.

٢، ٣ ـ وحُمَيْد (الطويل)[٢]، وأيوب السَّختياني[٣] من أهل البصرة.

٤ ـ وعطاء بن عبد الله[٤] من أهل خراسان.

٥ ـ وعبد الكريم من أهل الجزيرة[٥].

٦ ـ وإبراهيم بن أبـي عبلة من أهل الشام.

هذا كله كلام الغافقي[٦].

* قال السيوطي: وقد وقفت على الموطأ من روايتين أخرَيَيْن سوى ما ذكر الغافقي:

---

(١) أبو الزبير محمد بن مسلم المكي، حدث عنه الإمام مالك، وتوفي سنة (١٢٦هـ). انظر: السير (٥/ ٣٨٠)، والجزء الخامس من مسند حديث مالك للقاضي الجهضمي (ص٣١).

(٢) في الأصل: «الصويل». وهو حميد بن أبـي حميد الطويل البصري توفي سنة (١٤٠هـ). انظر: السير (٦/ ١٦٣)، ومسند حديث مالك للجهضمي (ص٤١).

(٣) أبو بكر البصري. روى عنه مالك في سبعة مواضع من الموطأ، فهو من أشهر شيوخه. وذكر الذهبـي في السير (٨/ ٤٩): أنه روى عنه في أربعة مواضع. وهو ثبت ثقة حجة، توفي سنة (١٣١هـ). انظر: تقريب التهذيب (ص١٥٨).

(٤) أبو عثمان عطاء بن أبـي مسلم ميسرة الخراساني. روى عنه مالك في خمسة مواضع من الموطأ. ، وفي السير للذهبـي (٨/ ٥٠): موضع واحد. انظر: تقريب التهذيب (ص٦٧٩).

(٥) أبو سعيد عبد الكريم بن مالك القرشي. سكن حرَّان من عمل الجزيرة، وروى عن سعيد بن المسيّب، وروى عنه ابن عيينة. أخرج له الشيخان وهو ثقة (ت٢٢٧هـ). انظر: أسماء شيوخ مالك لابن خلفون (ص٣١٠).

(٦) مسند الموطأ للغافقي (ص٦٣٣ وما بعدها).

إحداهما: رواية سويد بن سعيد[1].

والأخرى: رواية محمد بن الحسن صاحب أبـي حنيفة[2]، وفيها أحـاديـث يسيـرة زيـادة علـى المـوطـآت، منهـا حـديـث: «**إنمـا الأعمـال بالنية. . .**»[3] الحديث.

وبذلك يتبين صحة قول من عزا روايته إلى الموطأ، وَوَهم من خطّأه في ذلك[4].

(١) أبو محمد بن سعيد بن سهل الهروي، الحدثاني. روى عنه مسلم انتقاء، وابن ماجه، ووثَّقاه، وقد حدَّث عن مالك. ضعفه جماعة من المحدثين؛ قال البخاري: حديث سويد منكر. انظر: بستان المحدثين (ص٦٠). توفي سنة (٢٤٠هـ). انظر: إتحاف السالك (ص٤٩).
وطبعت روايته بدار الغرب الإسلامي ــ بيروت، بتحقيق عبد المجيد تركي، سنة (١٩٩٤م). وأخرى في وزارة العدل البحرينية سنة (١٤١٥هـ).

(٢) أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني، الكوفي مولاهم. أخذ عن مالك الموطأ كله، وقبل ذلك حضر مجلس الإمام أبو حنيفة. توفي سنة (١٨٩هـ/ ٨٠٤م). انظر: إتحاف السالك (ص١٧٦). طبع الكتاب قديماً بالهند، سنة (١٢٩٢هـ)، وأعيد طبعه بدار القلم ــ بيروت، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢ (١٣٨٢هـ/ ١٩٧٩م).

(٣) أخرجه الإمام البخاري (١) كتاب: بدء الوحي، والإمام مسلم (١٩٠٧) كتاب: الإمارة. واتفق العلماء على صحته وتلقيه بالقبول، وقد تفرد بروايته يحيـى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن أبـي وقاص الليثي، عن عمر بن الخطاب، وعن يحيـى تلقاه إمامنا مالك وغيره. انظر: إيقاظ الهمم من جامع العلوم والحكم لابن رجب (ص٢٨).

(٤) **قلت**: قصد الإمام السيوطي من كلامه هذا الرد على الإمام ابن حجر القائل: هذا الحديث متفق على صحته، أخرجه الأئمة المشهورون إلا الموطأ. فتح الباري شرح صحيح البخاري (١/ ١١).

قال: وقد بَنَيْت الشرح الكبير على هذه الروايات الأربعة عشر[1].

قال الحافظ السّيوطي: والرواة عن مالك فيهم كثرة جدًّا، بحيث لا يُعرف لأحد من الأئمة رواة كرواته، وقد أفرد الحافظ أبو بكر الخطيب كتاباً في «**الرواة عن مالك**»[2] أورد فيه ألف رجل إلاَّ سبعة.

وذكر القاضي عياض أنه ألف في رواته كتاباً[3] ذكر فيه نيفاً على ألف

(١) وهو: «كشف المغطَّى في شرح الموطَّا»، شرحٌ موسع بناه على الروايات الأربعة عشرة. قيل: طبع قديماً بمصر، وأما «تنوير الحوالك» فشرح وسط. قال في مقدمة «تنوير الحوالك» (ص٧): «هذا تعليق لطيف على موطأ الإمام مالك بن أنس لخَّصته من شرحي الأكبر الذي جمع فأوعى».

(٢) ذكر فيه (٩٩٣) ممن روى عن مالك. وصل إلينا منه كتاب: «مجرد أسماء الرواة عن مالك» للقرشي أبو الحسن يحيى بن علي بن عبد الله العطَّار (ت٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م). طبع بتحقيق سالم السلفي، عن دار الغرباء الأثرية ـ المدينة النبوية، سنة (١٤١٨هـ). انظر: دراسات في مصادر الفقه المالكي (ص٢٣٩).
وهناك مخطوط بعنوان: «ما أغفله الخطيب في الرواة عن مالك» بسراي أحمد ـ تركيا، برقم (٣/ ٦٢٤/ ٧) في مجموع. واسم المؤلف يحيى العطار كذلك، ولعلهما واحداً أو متغايرين. انظر: تاريخ التراث العربي (١/ ٤٠٩)، والأعلام للزركلي (٩/ ١٩٩).
قلت: وقد وجّه القاضي عياض بعض النقد للخطيب، فمن ذلك قوله: ذكر أبو بكر الخطيب على تقدمه وحفظه، عبد الملك بن حبيب في الرواة عن مالك، وأدخل له حديثاً عن المغيرة عنه. وهو غلط عظيم لا سيما من مثله. ترتيب المدارك (١/ ٥).

(٣) قال في ترتيب المدارك (٢/ ١٧٠): كنا قديماً جمعنا الرواة عن مالك على حروف المعجم، على ما أشرنا إليه أول الكتاب، واجتمع لنا منه نيف على الألف وثلاثمائة اسم. وفي (٢/ ٢٢٥) قال: ولخصنا ذلك من كتابنا الآخر الجامع لجمهرة رواته الذي قدمنا ذكره، واقتصرنا فيه على ذكر مجرد أسمائهم.

اسم وثلاثمائة اسم. قال: وقد سردت أسماء الجميع في مقدمة الشرح الكبير.

وأما (الذين)[1] رووا عنه الموطأ فعقد لهم القاضي عياض باباً في المدارك[2]، فسمَّى منهم غير الأربعة عشر السّابقين: الإمام الشافعي، وعدّ معه نحو أربعين رجلاً[3].

قال القاضي: فهؤلاء الذي حققنا أنهم رووا عنه الموطأ، ونصَّ على ذلك أصحاب الأثر والمتكلمون في الرجال.

وقد ذكروا أيضاً أن محمد بن عبد الله الأنصاري البصري[4] أخذ الموطأ عنه كتابةً، وإسماعيل بن إسحاق[5] أخذه عنه مناولةً، وأما أبو يوسف القاضي[6] فرواه عن رجل عنه.

---

(١) في الأصل: «الذي». والتصويب من تنوير الحوالك (ص١٤).

(٢) «باب ذكر من روى الموطأ من الجلّة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك». ترتيب المدارك (٢/ ٨٦).

(٣) تنوير الحوالك (ص١٤).

(٤) محمد بن عبد الله الأنصاري البصري، قاضي الخليفة هارون الرشيد بالبصرة. قال ابن ناصر الدين: لم يحصل له سماع الموطأ مرّة، بل لم يذكره الخطيب محقَّقاً في كتابه «الرواة عن مالك» مطلقاً. انظر: إتحاف السالك (ص٤١).

(٥) أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق البصري الأزدي، قاضي بغداد. صاحب التصانيف الحسنة، ولد بعد وفاة مالك بـ: (٢٠) سنة، وتوفي سنة (٢٨٢هـ). انظر: ترجمته في السير (١٣/ ٣٣٩).
قلت: وقد نفى ابن ناصر الدين أن يكون روى الموطأ مناولة، لأنه ولد بعد وفاة مالك، اللَّهُمَّ إلا أن يكون غيره ولا أعرف ذلك. إتحاف (ص٤٢).

(٦) يعقوب بن إبراهيم، صاحب أبي حنيفة. روى الموطأ عن رجل عن مالك، توفي سنة (١٨٢هـ). انظر: السير للذهبي (٨/ ٨٥١).

وذكروا أيضاً أن الرشيد[1] وبنيه: الأمين[2] والمأمون[3]، والمؤتمن[4] أخذوا عنه الموطأ.

وقد ذكر عن المهدي[5] والهادي[6] أنهما سمعا منه ورويا عنه، وأنه كتب الموطأ للمهدي.

ولا مِرْية أن رواة الموطأ أكثر من هؤلاء، ولكن إنما ذكرنا منهم من بلغنا نصًّا سماعه له منه وأخذه له عنه، أو من اتَّصل إسنادنا له فيه عنه. والذي اشتهر من نسخ الموطأ ممّا رويته أو وقفت (عليه)[7]، أو كان في روايات شيوخنا، أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطآت نحو عشرين نسخة.

وذكر بعضهم: أنها ثلاثون نسخة. هذا كلام القاضي عياض[8].

---

(١) أبو جعفر هارون الرشيد، الخليفة العباسي المشهور. له قصص عجيبة مع الإمام مالك، والحق أنه كان يعظّمه. مات بطوس (١٩٣هـ). انظر: السير (٩/ ٢٨٦).

(٢) أبو عبد الله محمد الأمين. أقام والياً إلى أن قتله طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون، وذلك سنة (١٩٨هـ). انظر: السير (٩/ ٣٢٤).

(٣) أبو العباس عبد الله المأمون. توفي غازياً بأرض الروم سنة (٢١٨هـ). انظر: السير (٩/ ٢٧٢).

(٤) **قلت**: ذكر ابن ناصر الدين أنه لا يعلم تحديث هارون وأبنائه بكتاب الموطأ. انظر: إتحاف السالك (ص٤١).

(٥) أبو عبد الله محمد المهدي. لم يزل واليا إلى أن مات سنة (١٦٩هـ). انظر: السير (٧/ ٤٠٠).

(٦) أبو محمد موسى الهادي. كانت ولايته عاما بعد وفاة والده، ومات سنة (١٧٠هـ). انظر: السير (٧/ ٤٠٥).

(٧) ساقطة من النسختين، والتصويب من ترتيب المدارك (٢/ ٨٢).

(٨) ترتيب المدارك (٢/ ٨٩).

وقد بَلَّغهم ابن ناصر الدين في كتابه الذي أَلَّفه في: «**رواة الموطأ**»[١] إلى تسعة (وسبعين)[٢] ونظمهم في أبيات له[٣].

[أثبت الرواة في الموطأ]

وقال الخليلي في الإرشاد: قال أحمد بن حنبل: كنت سمعت الموطأ من بِضْعة عشر رجلاً من حفاظ أصحاب مالك، فأعدته على الشافعي؛ لأني وجدته أقومهم[٤].

وقال أبو بكر بن خُزَيْمة: سمعت نصر بن مرزوق يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: وسألته عن رواة الموطأ عن مالك فقال: أثبت الناس في الموطأ عبد الله بن مَسلمة القعنبي، وعبد الله بن يوسف التِّنِّيسِي بعده[٥].

قال الحافظ ابن حجر: وهكذا أطلق ابن المديني والنّسائي،

---

(١) وهو: «إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك» تأليف: أبو عبد الله محمد القيسي الشهير بابن ناصر الدين (ت٨٤٠هـ). حققه سيِّد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط١ (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

(٢) في النسختين: «وتسعين». انظر: إتحاف السالك (ص٣٩).

(٣) مطلعها:

موطأ مالك يرويه معن ... مطرف وابن وهب وابن مهدي

آخرها:

فتى مُضر بن خالد وابن يحيى ... فتى إسماعيل خاتم ممن يؤد

انظر: إتحاف السالك (ص٥١).

(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للحافظ أبي يعلى الخليلي (١/ ٢٣١).

(٥) تنوير الحوالك (ص١٠).

أن القعنبي أثبت الناس في الموطأ[1].

وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب مالك وأوثقهم معن بن عيسى[2].

وقال بعض الفضلاء: اختار أحمد بن حنبل في مسنده رواية عبد الرحمن بن مهدي[3]، والبخاري رواية عبد الله بن يوسف التّنيسي، ومسلم رواية يحيى بن يحيى التَّميمي النّيسابوري، وأبو داود رواية القعنبي، والنسائي رواية قُتَيْبَة بن سعيد[4]، [5].

قال الحافظ السيوطي: قلت: يحيى بن يحيى المذكور (ليس)[6] هو صاحب الرواية المشهورة الآن.

* وهو: يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري، أبو زكرياء. مات في صفر سنة (٢٢٦هـ). روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

---

(١) المصدر السابق (ص١٠).

(٢) السير (٩/ ٣٠٤).

(٣) أبو سعيد عبد الرَّحمن بن مهدي العنبري الأزدي، مولاهم البصري. لازم الإمام مالك وأخذ عنه كثيراً من الحديث والفقه ومعرفة الرجال، توفي سنة (١٩٨هـ). انظر: السير (٩/ ١٩٢)، إتحاف السالك (ص٩٥).

(٤) أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، مولاهم البلخي. روى عن خلق كثير منهم: مالك بن أنس، والليث بن سعد، وممن روى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم. توفي سنة (٢٤٠هـ). انظر: إتحاف السالك (ص١١٩).

(٥) تنوير الحوالك (ص١٥).

(٦) ساقطة من الأصل.

وأمَّا يحيى بن يحيى صاحب الرواية المشهورة فهو:

* يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسْلاَسَنْ، أبو محمد الليثي الأندلسي. مات في رجب سنة (٢٣٤هـ).

وستأتي ترجمته ــ إن شاء الله تعالى ــ.

[اعتناء العلماء بالموطأ]

قال القاضي عياض في المدارك: لم يُعْتَنَ بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ[١]. ثم ذكر نحو عشرين شرحاً لأناس عدَّهم، وسردهم الإمام السيوطي في حاشيته[٢].

ثم قال القاضي: وممَّن ألَّف في «شرح غريبه» البرقي[٣]، وأحمد بن عمران الأخفش[٤]، وأبو القاسم العثماني المصري[٥].

وممَّن ألَّف في «رجاله» القاضي أبو عبد الله ابن الحذَّاء[٦]،

---

(١) ترتيب المدارك (٢/ ٨٠).

(٢) تنوير الحوالك (ص١٦).

(٣) «غريب الموطأ» لمحمد بن عبد الله، أبي بكر البرقي (ت٢٤٩هـ). انظر: فهرسة ابن خير (٩٣).

(٤) «تفسير غريب الموطأ» لأحمد بن عمران بن سلامة الأخفش، أبي عبد الله النحوي. كانت وفاته تقريباً سنة (٢٦٠هـ). انظر: الوافي بالوفيات (٢/ ٤٧١): مخطوط يوجد الجزء الثاني منه بمكتبة عبيد بدمشق. انظر: الأعلام للزركلي (١/ ١٨٩).

(٥) «غريب الموطأ» للعثماني أبي القاسم المصري. هكذا في ترتيب المدارك (١/ ٦٣).

(٦) «التعريف بمن ذكر في موطأ مالك بن أنس من الرجال والنساء» لمحمد بن =

وألف «**مسند الموطأ**» قاسم بن أَصبغ[١]، وذكر معه تسعة أيضاً.

وألَّف «**مسند الموطأ رواية القعنبي**» أبو (عمر)[٢] الطليطلي، وإبراهيم بن نصر السرقسطي[٣]، وألف أبو الحسن الدارقطني كتاب: «**اختلاف الموطآت**»[٤]، وكذا أبو الوليد الباجي[٥].

ولابن جوصا: «**جمع الموطأ من رواية ابن وهب وابن القاسم**»، ولأبي الحسن بن أبي طالب كتاب: «**موطأ الموطأ**»[٦]، ولأبي بكر بن ثابت الخطيب كتاب: «**أطراف الموطأ**»[٧]، ولابن عبد البرّ كتاب: «**التقصي في مسند حديث الموطأ ومرسله**»[٨]، ولأبي عبد الله بن عيشون الطليطلي:

= يحيى بن الحذاء، أبي عبد الله الأندلسي (ت٤١٦هـ). طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

(١) قاسم بن أصبغ البيّاني القرطبي (ت٣٤٠هـ). انظر: جذوة المقتبس (ص٢٩٧).

(٢) في الأصل: «أبو عمرو». وهو أبو عمر بن خَضَر الطليطلي. انظر: تراث المغاربة في الحديث النبوي (ص٢٦٠).

(٣) «مسند الموطأ» لإبراهيم بن نصر السرقسطي (ت٣٢٥هـ). واعتمد كذلك رواية القعنبي. انظر: تراث المغاربة في الحديث النبوي (ص٢٦٠).

(٤) أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت٣٨٥هـ). وقد طبع بعنوان: «الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس»، حققه رضا بوشامة الجزائري، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١ (١٤١٨هـ).

(٥) «اختلاف الموطآت»، سليمان بن خلف، أبو الوليد الباجي (ت٤٧٤). انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ١٢٥).

(٦) أبو الحسن بن أبي طالب العابر، حدَّث بالقيروان. انظر: السير (٨/ ٨٦).

(٧) انظر: السير (٨/ ٨٦).

(٨) طبع في مصر عام (١٣٥٠هـ). انظر: تراث المغاربة (ص٩٤)، ترتيب (٢/ ٨٤).

«توجيه الموطأ»[1]، ولأبـي محمد يربوع كتاب في الكلام على أسانيده سمَّاه: «تاج الحِلْيَة وسِرَاج البُغْيَة»[2]، [3].

* * *

(١) «توجيه حديث الموطأ» لمحمد بن عيشون، أبـي عبد الله الطليطلي (ت٣٤١هـ). انظر: تراث المغاربة في الحديث النبوي (ص١١٦).

(٢) «تاج الحلية وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ» لعبد الله بن أحمد بن يربوع، أبـي محمد الإشبيلي (ت٥٢٢هـ). نقل الأستاذ التليدي عن ابن خير أنه: في تعليل جميع آثار الموطآت. انظر: تراث المغاربة في الحديث النبوي (ص٩٠).

(٣) راجع كل هذا في ترتيب المدارك (٢/ ٨٢ وما بعدها).

[ترجمة الإمام مالك رحمه الله]

ذكر اسمه ونسبه ومناقبه رحمه الله

هو الإمام الحافظ فقيه الأمة شيخ الإسلام، أبو عبد الله الأصبُحي المدني إمام دار الهجرة، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان ــ بغين معجمة وياء تحتها نقطتان. ويقال: عثمان كالجادَّة ــ بن جُثيل ــ بجيم وثاء مثلثة، وياء ساكنة تحتها نقطتان، وقيل: بالخاء المعجمة، وقيل: بالجيم تصحيف ــ بن عمرو بن ذي أصبح[1]، واسمه: الحارث (بن)[2] حِمْير بن سبأ.

جدّه أبو عامر، صحابي جليل، شهد المغازي كلها مع رسول الله ﷺ خلا بدر[3]. **وابنه مالك** ــ جدّ الإمام مالك ــ، مِن كبار التابعين وعلمائهم، وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان ليلاً إلى قبره.

قال أبو مصعب الزبيري: مالك بن أنس من العرب صليبة، وحِلفه في

---

(١) قال في إتحاف السالك (ص٥٣): وفي ما فوقه من النسب خلاف. وانظر: ترتيب المدارك (١/ ١٠٢)، والسير (٨/ ٤٨)، وحلية الأولياء للأصبهاني (١٦/ ٣١٦)، والتقييد لابن نقطة (٢/ ٢٣٢)، والرسالة المستطرفة (ص٤).

(٢) في النسختين: «مِن». والتصويب من إتحاف السالك (ص٥٣).

(٣) ترتيب المدارك (١/ ١٠٣).

قريش في بني تيم بن مرة. وكذا قال الواقدي: إنهم من حمير، وإنهم حلفاء لبني تيم إلى عثمان بن عُبَيْد الله أُخَيّ طلحة بن عبيد الله[١].

قال الإمام ابن عبد البر: ولا أعلم أن أحداً أنكر أن مالكاً ومِن ولده كانوا حلفاء لبني تيم بن مُرّة، ولا خالف فيه إلا محمد بن إسحاق، فإنه زعم أن مالكاً وأباه وجدّه وأعمامه موالي لبني تيم بن مُرّة.

قال: وهذا السبب لتكذيب مالك لمحمد بن إسحاق وطعنه عليه[٢].

قال أبو مصعب الزبيري: قدم مالك بن أبي عامر المدينة متظلماً من بعض وُلاة اليمن، فمال إلى بعض بني تيم بن مرة، فعاقده وصار معهم[٣].

* حملت به أمه سنتين، وقيل: ثلاث سنين، وقيل: سنة.

* **واختُلف في عام ولادته:**

قيل: سنة (٩٣هـ)، ونسب هذا القول إليه.

قال الذهبي: وهذا أصح الأقوال[٤].

وقيل: (٩١هـ)، وقيل: (٩٠هـ)، وقيل (٩٤هـ)[٥]، وفيها ولد الليث بن سعد.

وقيل: (٩٧هـ).

---

(١) ترتيب المدارك (١/ ١٠٢).

(٢) الإنتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء لابن عبد البر (ص٤٠).

(٣) إتحاف السالك (ص٥٥).

(٤) السير (٨/ ٤٩).

(٥) هذا قول ابن عبد الحكم وغيره. انظر: ترتيب المدارك (١/ ١١٨).

* وكان رحمه الله أشقر شديد البياض، رَبْعَة[1] من الرجال، كبير الرأس أصلع.

* وكـان لا يَخْضِـب شَيبـه، وَيكْـرَه حلـق الشـارب ويَعِيُبـه ويـراه مـن المُثْلة، وكان يترك سَبْلَتين طويلتين، ويحتج بفتل عمر رضي الله عنه لشاربه إذا أهمّه أمر[2].

[رواية شيوخه وأقرانه عنه]

قال ابن عبد البر: روى عن مالك ـ رحمه الله ـ جماعة من شيوخه الذين روى عنهم، **منهم**: يحيـى بن (سعيد)[3] الأنصاري[4]، وأبو الأسود القرشي المعروف بـ: يتيم عروة[5]، وزياد بن سعد[6].

---

(١) يقال: رجل ربعة أي؛ مربوع الخلق لا طويل ولا قصير. انظر: مختار الصحاح (ص٩٧).

(٢) إتحاف السالك (ص٥٩).

(٣) في الأصل (سعد). والتصويب من إتحاف السالك (ص٧٨).

(٤) يحي بن سعيد بن قيس الأنصاري، القاضي المدني. روى عن أنس بن مالك وابن المسيب وغيرهما، وأخرج له الشيخان وهو ثقة، توفي سنة (١٤٣هـ). انظر: أسماء شيوخ مالك بن أنس (ص٣٩٦).

(٥) محمد بن عبد الرحمن المدني. روى عنه شعبة والليث بن سعد وغيرهما. قال عنه ابن حجر: ثقة. توفي سنة (بضع وثلاثين ومائة). انظر: تقريب التهذيب (ص٨٧١). **قلت**: قـد روى عنـه الإمام مـالك في خمسـة مواضـع من الموطأ. انظر: السير (٨/ ٥٠).

(٦) زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني البلخي، سكن مكة ثم اليمن. أخرج له الشيخان، وهـو عنـدهم ثقة، قاله مالك. انظر: أسمـاء شيوخ مـالك بن أنس (ص١٧٨).

وروى عنه من الأئمة دون هؤلاء: أبو حنيفة[1]، وسفيان الثوري[2] (وابن)[3] عيينة[4]، وشعبة بن الحجاج[5]، والأوزاعي[6] والليث بن سعد[7]، وكلهم مات قبله إلا ابن عيينة.

---

(١) أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي، مولاهم الكوفي. الإمام الأعظم فقيه العراق، رأى مالكاً غير ما مرة، ولهذا السبب قالوا أنه أخذ الموطأ عنه. كان إماماً ورعاً عالماً فاضلاً متعبداً كبير الشأن. توفي سنة (١٥٠هـ)، أي: قبل مالك بـ (٣٠ سنة). وذكره كذلك الخطيب في الرواة عن مالك. انظر: إتحاف السالك (ص٧٩).

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي. روى عن أيوب السختياني ويحيى بن سعيد، بل وبلغ عدد شيوخه (٦٠٠) شيخ، توفي سنة (١٦١هـ). انظر: السير (٧/ ٢٢٩).

(٣) في الأصل: «أبو»، وهو خطأ.

(٤) سفيان بن عيينة الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي. سمع من الزهري وحميد الطويل، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز. مات سنة (١٩٨هـ). انظر: السير (٨/ ٤٥٤).

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم الواسطي. نزيل البصرة ومحدثها، حدث عن ابن سيرين وقتادة، وحدث عنه خلق كثير، وكان الثوري يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. توفي سنة (١٦٠هـ). انظر: السير للذهبي (٧/ ٢٠٢).

(٦) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الدمشقي الحافظ، حدث عنه عطاء والزهري وقتادة، قال عنه مالك: الأوزاعي إمام يقتدى به. مات سنة (١٥٧هـ). انظر: السير (٧/ ٧).

(٧) الليث بن سعد أبو الحارث الفهمي، مولاهم الأصفهاني الأصل المصري. سمع عطاء والزهري، قال ابن وهب: لولا الليث ومالك لضللنا. مات سنة (١٧٥هـ). انظر: السير (٨/ ١٣٦).

وقيل: إنه روى عنه ابن شهاب[1] ولا يصح؛ وإنما روى عن عمِّه أبـي (سهيل)[2] نافع بن مالك حديثاً واحداً[3]، فقال: حدثني نافع بن مالك مولى التيميين.

وقد رُوِي عن مالك أنه قال: ليته لم يَرْو عنّا شيئاً[4].

---

(١) محمد بن مسلم القرشي الزهري، أبو بكر المدني نزيل الشام. حدث عن ابن عمر وأنس بن مالك، وروى عنه الأوزاعي والليث ومالك. قال عنه عمر بن عبد العزيز: لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري. توفي في سنة (٢٢٤هـ).
انظر: السير (٥/ ٣٢٦)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٩٦).
قلت: وقد ذكر ابن ناصر الدين أنه حدث عن الزهري ولقيه وحدث عنه الزهري كذلك. انظر: إتحاف السالك (ص٧٨٠).

(٢) في الأصل: «سهل».

(٣) هو عمّ الإمام مالك: نافع بن مالك بن أبـي عامر. قال عنه ابن حجر: ثقة. توفي (بعد ١٤٠هـ). انظر: ترتيب المدارك (١/ ١١٤)، وتقريب التهذيب (ص٩٩٦).
قلت: والحديث الذي رواه عنه الإمام الزهري هو حديث الفريعة بنت مالك، والذي رواه مالك في الموطأ، والأربعة في سننهم: «امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله». وهو في المعتدة المتوفى عنها زوجها، والذي هو في موضع خلاف بين الفقهاء.
انظر: الموطأ رواية يحيـى بن يحيـى، كتاب الطلاق، مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحتدّ. وهناك مؤلف بعنوان: «برء العيون الرمدة في شرح حديث المعتدة» للقرطبي (ت؟). وللكتاب شريط بالخزانة العامة بالرباط (٣٦٨ق٢٨١).
انظر: تراث المغاربة (ص٨١).

(٤) قال عياض في ترتيبه (١/ ١١٠): قول ابن شهاب هذا في صحيح البخاري أول كتاب الصيام، وذلك في الباب الخامس. قال: وتصرف (المولى) في لسان العرب بمعنى: (الحليف) و(الناصر) وغيرهما معروف، فلعله ما أراد ابن شهاب.

قال ابن عبد البر: وما زال العلماء يروي بعضهم عن بعض، ولكن رواية هؤلاء الجلّة عن مالك وهو حيّ، دليل على جلالة قدره ورفيع مكانه في علمه ودينه وحفظه وإتقانه. وأما الذين رووا عنه الموطأ والذين رووا عنه الحديث ومسائل الرأي، فأكثر من أن يُحصوا، قد بلغ فيهم الدراقطني في كتابٍ[1] جمعه في ذلك نحو ألف رجل[2].

[إجلال مالك للعلم]

قال أبو عمر ابن عبد البر بسنده إلى مطرف بن عبد الله قال: سمعت مالكاً يقول: أدركت جماعة من أهل المدينة ما أخذت عنهم شيئاً من العلم، وإنهم لممّن يُؤخذ عنهم العلم[3].

وبسنده إلى إسماعيل بن أبي أويس[4] قال: سمعت خالي مالك بن أنس يقول: إن هذا العلم دين، فانظروا عمّن تأخذوا دينكم، لقد أدركت سبعين ممّن يقول: قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين ــ وأشار إلى مسجد رسول الله ﷺ ــ فما أخذت عنهم شيئاً، وإن أحدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان أميناً، إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، وقدم علينا ابن شهاب فَكُنّا نَزْدَحم على بابه.

---

(١) وهو: «أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيها» طبع بالقاهرة بتحقيق: محمد زاهد الكوثري، على نفقة عزت عطا الحسيني (١٩٤٦م).

(٢) الانتقاء (ص٤٥).

(٣) الانتقاء (ص٤٥).

(٤) إسماعيل بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله المدني، ابن عمّ مالك وابن أخته وصهره على بنته. روى عن أبيه وخاله مالك، وحدّث عنه الشيخان في الصحيحين محتجين به. قال عنه أبو داود: هو ثقة حافظ لحديث بلده. توفي سنة (٢٢٧هـ). انظر: إتحاف السالك (ص١٤٠).

وبسنده إلى معن بن عيسى ومحمد بن صدقة قالا: كان مالك بن أنس يقول: لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ مِمّن سواهم: لا يؤخذ من سفيه، ولا صاحب هوى يدعو إلى بدعته، ولا كذّاب يكذب في أحاديث الناس وإن كان لا يُتّهم في حديث رسول الله ﷺ، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحمل وما يُحدث به(١).

ومِن كلامه رحمه الله

ما حدَّث به مطرف قال:

سمعت مالكاً يقول: قَلَّ ما كان رجل صادق لا يكذب في حديثه، إلا مُتّع بعقله ولم تصبه مع الهرم آفةٌ ولا خَرَف(٢) (٣).

ومن كلامه: الدنو من الباطل هَلَكة، والقول الباطل بُعْد عن الحق، ولا خير في شيء ــ وإن كثر ــ من الدنيا يُفْسِد دين المرء ومروءته(٤).

وأمّا ثناء الأئمة عليه

[حديث عالم المدينة]:

فذكر ابن عبد البرّ بسنده إلى سفيان بن عيينة في قوله ﷺ: **«يوشك أن يضرب الناس أكباد الإِبل (يطلبون العلم)(٥) فلا يجدون (أحداً)(٦)**

---

(١) الانتقاء (ص٤٦).

(٢) الخَرَف: فساد العقل من الكبر. انظر: مختار الصحاح (ص٧٤).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (١/ ٧٠).

(٤) ترتيب المدارك (٢/ ٦٦).

(٥) في النسختين: «في طلب العلم». راجع: التمهيد (٦/ ٣٥).

(٦) في النسختين: «عالما». راجع: التمهيد (٦/ ٣٥).

أعلم من عالم المدينة»[1].

(وقد روي عن ابن عيينة)[2] أنه قال: أظنه مالك بن أنس.

وقال مَرّة: أنه عبد الله بن عبد العزيز (بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الزّاهد)[3] العمري العابد (مات سنة (١٨٤هـ). لم يُخَرّج له في الستّة، وإنما خرّج له أبو داود في المراسيل)[4].

والحديث أخرجه أحمد[5]، والترمذي[6]، وحسَّنه النسائي[7]، والحاكم في المستدرك[8] وصحّحه من حديث أبـي هريرة مرفوعاً.

قال: وذكر الزبير بن بكّار[9] أنه كان إذا حدّث بهذا الحديث في حياة

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٦/ ٣٥)، عن سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبـي الزبير، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة رضي الله عنه. وأحمد في المسند (٢/ ٢٩٩)، والترمذي في العلم، باب ما جاء في عالم المدينة (٢٦٨٢) وحسّنه، وكلهم من طريق سفيان.

(٢) ساقطة من النسختين. والتصويب من إتحاف السالك (ص٦٣).

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) في مسنده (٢/ ٢٩٩) من غير واسطة.

(٦) الجامع الصحيح (٥/ ٤٦) كتاب العلم، باب ما جاء في عالم المدينة.

(٧) السنن الكبرى (٢/ ٤٨٩) كتاب الحج، باب فضل عالم المدينة.

(٨) المستدرك على الصحيحين (١/ ٩٠) كتاب العلم.

(٩) أبو عبد الله الزبير بن بكار المدني، قاضي مكة وعالمها. توفي سنة (٢٥٦هـ).

قلت: قد عدَّه القاضي عياض من الرواة عن مالك. انظر: ترتيب المدارك (١/ ٣٨٠). ولكن ابن ناصر الدين شكّكَ في الأمر وقال: لأنه لما توفي مالك كان عمره سبع سنين. ثم قال: لكن يحتمل أن بكارًا حين سماعه من مالك كان يُحضر الزبير معه، فسمع الموطأ والله أعلم. انظر: إتحاف السالك (ص٢٥٥).

مالك يقول: أراه مالكاً. فأقام على ذلك زماناً، ثم رجع بعد ذلك (فقال)[1]: أُرَاهُ عبد الله بن عبد العزيز العمري.

قال ابن عبد البر: ليس العمري هذا مِمَّن يلحق في العلم والفقه بمالك بن أنس، وإن كان عابداً شريفاً.

ورُوي هذا الحديث أيضاً عن أبي موسى الأشعري[2]، ورُوي بألفاظ أخر.

[ثناء بقيّة العلماء عليه]

وبسنده إلى سفيان بن عيينة قال: رحم الله مالكاً ما كان أشد (انتقاءً)[3] للرجال.

وقال أيضاً: وما نحن عند مالك إنما كنا نتتبّع آثار مالك، وننظر الشيخ إن كتب عنه مالك كتبنا عنه[4].

وقال أيضاً: وما أرى المدينة إلا سَتَخْرب من موت ابن أنس[5].

وقال أيضاً: وقد ذكر حديثاً فقيل له: إن مالكاً يخالفك في

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة». وهو حديث مرسل؛ فسعيد بن أبي هند لم يسمع من أبي موسى الأشعري. وأطرافه عند: الحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٠) وغيره.

(٣) في النسختين: «انتقاده». راجع: التمهيد (١/ ٦٥)، والانتقاء (ص٥٢).

(٤) الانتقاء (ص٥٣).

(٥) التمهيد (١/ ٧٤).

هذا الحديث. قال: أتقرنني بمالك؟ ما أنا ومالك إلا كما قال جرير:

وابـن اللّبـون إذا مـا لـزَّ فـي قـرن　　　لم يستطع صولة البُزْل القناعيس[1]

وبسنده إلى الشافعي رحمه الله قال: مالك وابن عيينة القرينان، (ولولا مالك)[2] وابن عيينة لذهب علم الحجاز.

وقال أيضاً: العلم يدور على ثلاثة:

مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد[3].

وجاء حمَّاد بن زيد[4] نعي مالك، فسالت دموعه حتى جعل يمسحها بخِرقة كانت معه، وقال: رحم الله أبا عبد الله، لقد كان من الدين بمكان. ثُمَّ قال: سمعت أيوب يقول: لقد كانت له حَلْقة في حياة نافع[5].

وعن الشافعي رحمه الله: إذا جاءك الحديث عن مالك فشُدّ به يديك[6].

وقال أيضاً: إذا جاءك (الأثر)[7]، وفي رواية: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وما أحد أمنَّ عليَّ في علم الله من مالك بن أنس.

وعنه أنه قال: مالك معلّمي وعنه أخذت العلم.

---

(١) الانتقاء (ص٥٣).

(٢) ساقطة من النسختين. راجع: الحلية (٦/ ٣١٨)، ومناقب الشافعي (١/ ٥١٩).

(٣) السير (٨/ ٩٤)، والتمهيد (١/ ٦٢).

(٤) حماد بن زيد بن درهم، مولاهم البصري. الإمام الحافظ شيخ العراق، سمع من مالك وروى عنه، وكان من أقرانه. قال عنه ابن معين: ليس أحد أثبت من حماد بن زيد. توفي سنة (١٧٩هـ). انظر: السير (٧/ ٤٥٦)، والحلية (٦/ ٢٥٧).

(٥) التمهيد (١/ ٦٤)، والحلية (٦/ ٣٢١) وغيرهما.

(٦) مناقب الشافعي (١/ ٥٠٣)، والتمهيد (١/ ٦٤).

(٧) في النسختين: «الخبر». راجع: إتحاف السالك (ص٧١)، والحلية (٦/ ٣١٨).

وعن الشافعي قال: قال محمد بن الحسن: أقمت عند مالك ثلاث سنين وكسراً، وسمعت من لفظه أكثر من سبعمائة (حديث، وكان)[1] إذا حدَّثهم عن (مالك)[2] امتلأ منزله وكَثُر الناس عليه حتى يضيق بهم المنزل، وإذا حدثهم عن غير مالك ــ من شيوخ الكوفيين ــ لم يجئه إلا اليسير. وكان يقول: ما أعلم أحداً أسوأ ثناء على أصحابكم منكم، إذا حدثتكم عن مالك ملأتم عليَّ الموضع، وإذا حدثتكم عن أصحابكم ــ يعني الكوفيين ــ إنما تأتون مكرهين[3].

وقال ابن مهدي: لا أقدِّم على مالك في صحَّة الحديث أحداً[4].

وقال يحيـى بن سعيد القطان، ويحيـى بن معين: مالك أمير المؤمنين في الحديث[5].

وقال (ابن)[6] وهب: لولا مالك والليث لضللنا[7].

وقال أيوب بن سعيد[8] الرَّملي: ما رأيت أحداً قط أجود حديثاً من مالك.

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «غير مالك».

(٣) مناقب الشافعي (١/ ٨٣)، وإتحاف السالك (ص١٧٧).

(٤) التمهيد (١/ ٦٥)، والحلية (٦/ ٣٢٢).

(٥) التمهيد (١/ ٦٥).

قلت: هذه العبارة تحفظ لابن معين، وأما قول يحيـى بن سعيد القطَّان فقال: مالك إمام في الحديث. وانظر: الإنتقاء (ص٥٩).

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) التمهيد (١/ ٦١)، والانتقاء (ص٦٠).

(٨) لعله أراد أيوب بن سويد (ت١٩٣هـ)، فسبقه القلم رحمه الله. وانظر: الانتقاء (ص١٦١).

وقال أبو مصعب: سمعت مالكاً يقول: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك[1].

وروي أيضاً: حتى قال لي ثلاثون مُعَمَّماً: أفت. فأفتيتُ وأنا ابن (أربع)[2] عشرة سنة وكان في ذلك الزمان لا يتعمم تحت حلقه إلاَّ فقيه[3].

قال أبو عمر ابن عبد البر: كان مالك يفتي في زمان كان يفتي فيه يحيى بن سعيد الأنصاري، وربيعة بن أبي عبد الرحمن[4]، ونافع مولى ابن عمر[5]، ومثلهم[6].

وقال ابن مهدي: أئمة النَّاس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشّام، وحمّاد بن زيد بالبصرة[7].

---

(١) الحلية (٦/ ٣١٦).
(٢) ساقطة من الأصل.
(٣) القائل: عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي. انظر: إتحاف السالك (ص٥٨).
(٤) ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي مولاهم، المعروف بربيعة الرأي. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب، وروى عن شعبة والثوري. قال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور. توفي سنة (١٣٠هـ). انظر: تقريب التهذيب (ص٣٢٢)، والسير للذهبي (٨/ ٤٩).
(٥) نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني. روى عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري، وروى عنه الليث بن سعد والزهري. قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر. توفي سنة (١١٧هـ). انظر: السير (٨/ ٥٠).
(٦) التمهيد (١/ ٦٢).
(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ٢٥).

وقيل للإمام أحمد بن حنبل يا أبا عبد الله، رجل يريد أن يحفظ حديث رجل واحد بعينه، حديث من ترى له؟ قال: يحفظ حديث مالك[1].

وقال أبو حاتم الرازي: الحجة على المسلمين الذين ليس فيهم لَبْس: سفيان الثوري، وشعبة، ومالك، وسفيان بن عيينة، وحماد بن زيد[2].

وقال أبو داود ـ صاحب «السّنن» ـ:

رحم الله مالكاً كان إماماً، رحم الله الشّافعي كان إماماً، رحم الله أبا حنيفة كان إماماً[3].

وعن مصعب الزبيري: قال: كان مالك بن أنس يجلس إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن وعنه أخذ مالك العلم، ثم اعتزله. فجلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعة، فكانت حَلْقة مالك في زمن ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر[4].

وعن مطرف قال: حدثنا مالك قال: لَمّا أجمعت تحويلاً عن مجلس ربيعة، جلست أنا وسليمان بن بلال في ناحية المسجد، فلمّا قام ربيعة بن أبي عبد الرحمن من مجلسه عدل إلينا فقال: يا مالك تلعب بنفسك (زفنت)[5]، وصفَّق لك سليمان بن بلال، أبلغتَ إلى

---

(١) الانتقاء (ص٦٤).

(٢) الانتقاء (ص٦٦)، والحلية (٦/ ٣٢١).

(٣) الجرح والتعديل (١/ ٢٧).

(٤) الانتقاء (ص٦٧).

(٥) في الأصل: «رفنت». يقال: زفنت الحِمْل حَملته، وأزفنته على الحمل: أعنته، ويقال كذلك للرقّاص: زفّان. انظر: تهذيب اللغة (٤/ ٣٦٨)، ولسان العرب (١٣/ ١٩٧).

أن تتّخذ مجلساً لنفسك؟ ارجع إلى مجلسك[١].

[ورع مالك في الفتوى]

وقال عبد الرحمن بن واقد: رأيت باب مالك بالمدينة كأنّه باب الأمير[٢].

وعن الهيثم بن جميل قال: شهدت مالك بن أنس سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنين وثلاثين منها: لا أدري![٣].

وعن خالد بن خدّاش قال: قدمت على مالك من العراق بأربعين مسألة فسألته عنها، فما أجابني منها إلا في خمس مسائل[٤].

وقال مالك: كان ابن عجلان يقول: إذا أخطأ العالم قول لا أدري أُصِيبت مقاتله.

وقد روي مثل ذلك عن ابن عباس[٥].

وروى ابن وهب عن مالك قال: سمعت عبد الله بن يزيد بن هرِم يقول: ينبغي للعالم أن يوَرِّث جلساءه قول: لا أدري، حتى يكون ذلك أصلاً

---

(١) ترتيب المدارك (٣/ ٣١).

(٢) ذلك لأنه كان عليها بوّاب ينادي: ليدخل أهل الحجاز، ثم أهل الشام، ثم أهل العراق. انظر: ترتيب المدارك (١/ ١٠٢).

(٣) ترتيب المدارك (١/ ٤٢).

(٤) ترتيب المدارك (١/ ٤٢).

(٥) أورد الأثر ابن ناصر الدين بسنده عن مالك بن أنس، عن ابن عجلان قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: «إذا ترك العالم لا أدري أصيبت مقاتله». انظر: إتحاف السالك (ص١٢٦).

في أيديهم يفزعون إليه، فإذا سئل أحدهم عما لا يدري قال: لا أدري[1].

وصحَّ عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: «لا أدري نصف العلم»[2].

[وقار مالك وهيبته]

* وكان رضي الله عنه ذا وقار ومهابة. قال الزبير بن بكَّار عن مشايخه قالوا: كان جلساء مالك بن (أنس)[3] كأنَّ على رؤوسهم الطير (تزمتاً)[4]. أي: سكوتاً ووقاراً.

وعن أبي مصعب أنه قال: سمعت مالكاً يقول: دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين وهو على فرشه، وإذا بصبي يخرج ثم يرجع. فقال لي: أتدري من هذا؟ فقلت: لا، قال: هذا ابني وإنما يفزع من هيبتك.

* وكان إذا سئل عن المسألة فقال فيها: لم يَجْتَرِىء أحد أن يسأله من أين رأى ذلك؟.

وقال الشافعي رحمه الله: كان مالك شديد الهيبة كثير الصّمت، لا يكاد يتكلم إلا أن يُسأل، وربما سُئِل فصمت كثيراً حتى يتوهّم السّائل أنه

---

(١) التمهيد (١/ ٧٣).

(٢) أخرجه الإمام الدّارمي عن الشعبي من قوله. انظر: مسنده (١/ ٢٠٨)، وكذلك الإمام البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٢/ ١٨٤)، وحُكِيَ عن الإمام أبي حنيفة. انظر: تعظيم قدر الصلاة للمروزي (ص٢٠)، وهو من كلام بعض السلف منهم مالك.

(٣) ساقطة من الأصل. انظر: إتحاف السالك (ص٥٩).

(٤) في الأصل: «ترمتاً». انظر: لسان العرب لابن منظور (٢/ ٣٥).

لا يحسن، ثم يجيئه بعد مدّة، فإذا أجاب فرح السّائل بجوابه واستغنمه، وربما احتاج أن يستفهمه فمن هيبته يسكت[1].

وعن أبـي إبراهيم المِزِّي قال: حججت سنة فأتيت المدينة، فحدثني إسماعيل بن جعفر الخيّاط قال: نزلت بـي مسألة فأتيت مالك بن أنس فسألته عنها، فقال لي مالك: انصرف حتى أنظر في مسألتك.

قال: فانصرفت وأنا مُتهاون بعلم مالك، وقلت: هذا الذي تُضرب إليه المطيّ لم يُحْسِن مسألتي. قال: فنمت فأتاني آت في منامي فقال: أنت المتهاون بعلم مالك بن أنس؟ أما إنه لو نزل بمالك أدقّ من الشعر، وأصلب من الصّخر، لقوِيَ عليه باستعانته عليه بما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله[2].

* وكان يكثر من قول: ما شاء الله.

قال رجل: ما أكثر ما يقول مالك: ما شاء الله. قال: فأُتِي في منامه فقيل له: أنت القائل ما أكثر ما يقول (مالك)[3] ما شاء الله؟. لو شاء مالك أن يثقب الخردَل[4] بقوله ما شاء الله لفعل.

وعن ابن حبيب العبدي قال: (كنّا)[5] نأتي مالك بن أنس نجلس في

---

(١) إتحاف السالك (ص٦٠).

(٢) إتحاف السالك (ص٦٠).

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) في «م»: «الخردلة». قال الإمام الرازي: الخردل نبات معروف، الواحدة خردلة. انظر: مختار الصحاح (ص٧٢).

(٥) «كنا» ساقطة من الأصل.

دهليز[1] له، فتجيء بنو هاشم، وتجيء قريش فتجلس على منازلها، ثم نجيء نحن فنجلس. وتخرج جارية له بالمراوِح فيأخذ الناس يتروّحون، فيقوم الشيخ بِمِصْراع الباب فيفتحه، فيخرج فَنَنْظر إلى قريش فكأن على رؤوسها الطير إذا نظروا إليه إجلالاً.

وفي ذلك (يقول)[2] الشاعر:

يأبى الجواب فما يُراجَع هيبة	والسائلون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعزَّ سلطان التُّقى	فهو الأمير وليس ذا سلطان[3]

[كاتبه]

* وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب[4] يقرأ للجماعة، وليس أحد ممَّن حضر يدنو منه، ولا ينظر في كتابه، ولا يستفهمه هيبة له وإجلالاً.

* وكان حبيب إذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلاً.

وقال ابن وهب: حججت سنة ثمان وأربعين وصائح يصيح لا يفتي بالناس إلا مالك، وعبد العزيز بن الماجشون[5].

---

(١) الدِّهليز: ما بين الباب والدار، وهو فارسي معرب، والجمع دهاليز. انظر: مختار الصحاح (ص٨٩).

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) إتحاف السالك (ص٦١)، والسير للذهبي (٨/ ١١٣): وَنَسبه لمصعب بن عبد الله.

(٤) حبيب بن أبي حبيب واسمه: إبراهيم أبو محمد المصري. روى عن الزهري وابن أبي ذئب وغيرهما، وقد خرّج حديث حبيب: ابن ماجه فقط. توفي بمصر سنة (٢١٨هـ). انظر: إتحاف السالك (ص٢٣٧)، ترتيب المدارك (٣/ ٣٧٠).

(٥) وروي مثله عن حمّاد بن زيد. انظر: ترتيب المدارك (١/ ٦٠).

[تعظيم مالك للحديث النبويّ]

* وكان رحمه الله شديد التعظيم لحديث رسول الله ﷺ.

قال يحيى بن بُكَير: كان مالك إذا عُرِض عليه الموطأ تهيّأ ولبس ثيابه وعمامته، ثم أطرق لا يَتَنَخّم ولا يعبث بشيء من لحيته، حتى يفرغ من القراءة إعظاماً لحديث رسول الله ﷺ[1].

وعن إسماعيل بن أبي أويس قال: كان مالك إذا أراد أن يُحَدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرَّح لحيته، وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة وحدَّث، فقيل له في ذلك، فقال: أحبّ أن أُعظّم حديث رسول الله ﷺ.

وكان يكره أن يحدث في الطريق أو هو قائم أو يستعجل، ويقول: أحب أن أتفهّم ما أُحدث به عن رسول الله ﷺ[2].

وعن معن بن عيسى قال: كان مالك إذا أراد أن يحدِّث بحديث رسول الله ﷺ اغتسل وتبخّر وتطيّب، فإذا رفع أحدٌ صوته عنده قال له: اغضض من صوتك، فإن الله عزَّ وجلّ يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ [الحجرات: ٢]، فمن رفع صوته عند حديث رسول الله ﷺ فكأنما رفع صوته فوق صوت النبي ﷺ[3].

وعن عبد الله بن المبارك قال: كنت عند مالك بن أنس وهو يحدثنا، فجاء عقرب فلدغته ست عشرة مرة، ومالك مُتَغير لونه ومُتَصبِّر،

---

(١) إتحاف السالك (ص٤٣).

(٢) المصدر السابق (ص٤٢).

(٣) إتحاف السالك (ص٤٤).

ولا يقطع حديث رسول الله ﷺ. فلمّا فرغ وتفرّق الناس عنه قلت له: (يا)[1] أبا عبد الله لقد رأيت منك عجباً؟! قال: نعم، أنا صبرت إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ[2].

* وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكِبَر سِنِّه ويقول: لا أركب في مدينة فيها جُثّة رسول الله ﷺ مدفونة.

[أخباره مع الرشيد والمهدي]

وعن عتيق بن يعقوب الزبيري قال: قدم هارون الرشيد المدينة وكان قد بلغه أن مالك بن أنس عنده الموطأ يقرؤه على الناس، فوجَّه إليه البرمكي فقال: أَقْرِئه السَّلام، وقل له يحمل إليَّ الكتاب فيقرؤه عليَّ.

فأتاه البرمكي، فقال: أقرئه السّلام وقل له: العلم يُزَار ولا يزور، وإن العلم يُؤتى ولا يأتي. فأتاه البرمكي فأخبره، وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال: (يا أمير)[3] المؤمنين، يبلغ أهل العراق أنك وجَّهت إلى مالك بن أنس في أمر فخالفك، اعزم عليه.

فبينا هو كذلك إذ دخل مالك بن أنس فسلّم وجلس، فقال: يا ابن أبي عامر، أبعث إليك فتُخالفني؟

فقال مالك: يا أمير المؤمنين أخبرني الزّهري ـ وذكر سنده ـ عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه رحمه الله قال: «كنت أكتب الوحي بين

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) إتحاف السالك (ص٤٥)

(٣) ساقطة من الأصل.

يدي رسول الله ﷺ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]، قال: وابن أمّ مكتوم عند النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني رجل ضرير، وقد أنزل الله في فضل الجهاد ما قد علمت. فقال النبي ﷺ: «لا أدري». وقلمي رطب ما جفَّ، حتى وقع فخذ النبي ﷺ على فخذي، ثم أغمي على النبي ﷺ، ثم جلس فقال ﷺ: «يا زيد اكتب: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾» [النساء: ٩٥].

فيا أمير المؤمنين: حرف واحد بُعث فيه جبرائيل والملائكة من مسيرة خمسين ألف عام، ألا ينبغي لي أن أُعِزّه وأُجِلّه؟ وأن الله تعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع بعلمك، فلا تكن أنت أوّل من يضع عن العلم فيضع الله عزك.

قال: فقام الرشيد فمشى مع مالك إلى منزله يسمع منه الموطأ، وأجلسه معه على المنصّة، فلما أراد أن يقرأه على مالك قال: تقرؤه عليّ؟ قال مالك: ما قرأته على أحد منذ زمان.

قال: فَتُخرج الناس عنِّي حتى أقرؤه أنا عليك، فقال مالك: إن العلم إذا مُنع من العامَّة لأجل الخاصّة لم ينفع الله به الخاصة. فأمر له معن بن عيسى (القزَّاز)[1] ليقرأه عليه.

فلما بدأ ليقرأه قال مالك بن أنس لهارون الرشيد: يا أمير المؤمنين، أدركتُ أهل العلم ببلدنا وإنهم ليحبون التواضع للعلم. ونزل هارون عن المنصة فجلس بين يديه[2].

---

(١) في الأصل: «الفزاري».

(٢) أورد القصة الإمام الذهبي في السير مختصرة (٨/ ٦٦).

قال ابن ناصر الدين: وقد (رويت)[1] هذه القصة أطول من هذا عن عبد الله بن وهب، وهذه أمثل.

وأخرج الخطيب عن أبي بكر بن أبي زيد الزبيري قال: قال الرشيد لمالك: لم نر في كتابك ذكراً لعلي وابن عباس، فقال: لم يكونا ببلدي، ولم ألق رجاليهما.

وذكر الدّولابي عن حسين بن عروة قال: قدم المهدي المدينة فبعث إلى مالك بألفيْ دينار أو بثلاثة آلاف. ثم أتاه الربيع بعد ذلك فقال له: أمير المؤمنين يحب أن تعادله إلى مدينة السَّلام. فقال مالك: قال رسول الله ﷺ: «**والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**»[2]، والمال عندي على حاله[3].

[محنة الإمام مالك]

وأمَّا سبب محنته رحمه الله ومن ضربه فيها فاختلف فيهما:

فروى ابن عبد البر بسنده عن مروان الطّاطري أن أبا جعفر المنصور نهى مالكاً عن الحديث: «**ليس على مستكره طلاق**»[4].

---

(١) في الأصل: «رأيت». انظر: التصويب والقصة كاملة في إتحاف السالك (ص٤٩ وما بعدها).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢/ ٣٧)، والإمام مسلم في صحيحه (الحج: ٤٨٧، ٤٩٧).

(٣) ترتيب المدارك (١/ ٣١٠)، وإتحاف السالك (ص٤٨).

(٤) أخرجه مالك في الموطأ عن ثابت بن الأحنف (ص٣٧٤، برقم: ١٢٤٥. التنوير).

ثم دسّ إليه من يسأله عنه، فحدّث به على رؤوس الناس فضربه بالسِّيَاط[١].

قال إبراهيم بن حماد: كان يُنظر إلى مالك إذا أقيم من مجلسه يحمل يده اليمنى أو يده اليسرى بالأخرى.

وروي عن محمد بن (عمران)[٢] قال: لما دُعِي مالك بن أنس وشُووِر وسمع منه وقُبِل منه، حسده الناس وبَغَوْه بكل شيء، فلمّا وَلِيَ جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله المدينة، سعوا به إليه وكثّروا عليه عنده، وقالوا: إنه لا يرى أَيْمان بَيْعتكم هذه بشيء، وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت الأحنف في طلاق المكره أنه لا يجوز.

فغضب جعفر بن سليمان، فدعا بمالك فاحتج بما رفع إليه عنه، ثم جرَّده ومدَّه فضربه بالسياط، وَمُدّت يده حتى انخلعت كتفه، و(ارْتُكِب)[٣] منه أمراً عظيماً. فو الله ما زال مالك بعد ذلك الضرب في رِفْعَة من الناس وعلوّ من أمره وإعظام الناس له، وكأنما كانت تلك السياط التي ضرب بها حُلِيًّا حُلِّي به[٤].

وذكر ابن الجوزي في «شذور العقود» في سنة (١٤٤هـ) قال: وفيها ضُرِب الإمام مالك سبعين سوطاً، لأجل فتوى لم تُوَافق غرض السلاطين، والله أعلم[٥].

---

(١) الحلية (٦/ ٣١٦)، والسير (٨/ ٨٠).

(٢) في الأصل: «عمرانه».

(٣) في الأصل: «وأركب».

(٤) ترتيب المدارك (٢/ ١٣٠).

(٥) كتاب «شذور العقود في تاريخ العهود» لم أعثر عليه.

وقال الواقدي: كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز، ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد، وكان يصلي وينصرف إلى مجلسه. وترك حضور الجنائز، وكان يأتي أصحابها فيعزِّيهم، ثم ترك ذلك كله؛ فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة، ولا يأتي أحداً يعزيه، ولا يقضي له حقًّا، فاحتمل الناس له ذلك، فكانوا أرغب ما كانوا منه وأشد له تعظيماً حتى مات عليه، وكان ربما قيل له في ذلك فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بِعُذْره.

[احتضاره ووفاته]

قال الإمام أبو عمر (بن)[١] عبد البر: ولم يختلف أصحاب التواريخ من أهل العلم بالخبر والسِّيَر، أنَّ مالكاً رحمه الله توفي سنة (١٧٩هـ)[٢].

وبسنده إلى إسماعيل بن أبي أويس قال: اشتكى مالك بن أنس، فسألت بعض أهلنا عمّا قال عند الموت، قالوا: تشَّهد ثم قال: لله الأمر من قبل ومن بعد[٣].

وعن بكر بن سليم الصوّاف قال: دخلنا على مالك بن أنس في العَشِيّة التي قُبِض فيها فقلنا: يا أبا عبد الله، كيف تجدك؟ قال: ما أدري ما أقول لكم، إلا أنكم ستعاينون غداً من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب.

قال: ثم ما بَرِحنا حتى أغمضناه ــ رحمه الله تعالى ــ[٤].

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) التمهيد (١/ ٨٨).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (ص٤٤٤).

(٤) تزيين الممالك في مناقب مالك للسيوطي (١/ ٣٩).

وحكى الحُمَيدي في كتاب «جذوة المقتبس» قال: حدّث القعنبي قال: دخلت عل مالك بن أنس في مرضه الذي توفي فيه، فسلّمت عليه ثم جلست، فرأيته يبكي، فقلت: يا أبا عبد الله، ما الذي يبكيك؟

قال: فقال لي: يا ابن قعنب، وما لي لا أبكي ومن أحق بالبكاء مني! والله لوَدِدْت أني ضُرِبت بكل مسألة أفتيت برأيي فيها بسوط سوط، وقد كانت لي السّعة فيما سُبِقت إليه، وليتني لم أفت بالرأي وكما قال[١].

* وتوفي صبيحة (١٤) من شهر ربيع الأول سنة (١٧٩هـ) في خلافة هارون، وصلّى عليه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وكان أمير المدينة والياً عليها لهارون، صلّى عليه في موضع الجنائز، ومشى في جنازته وحمل نعشه ودُفن بالبقيع[٢].

* وكان يوم مات ابن (٨٥ سنة)، وهذا يوافق ما نقول بأن ولادته سنة (٩٤هـ).

وقال الواقدي: مات وله (٩٠ سنة).

وروى ابن عبد البر أيضاً بسنده إلى مصعب بن عبد الله الزبيري أنه قال: أنا أحفظ الناس لموت مالك، مات في صفر سنة (١٧٩هـ)[٣].

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأبي محمد الأزدي (ص٣١٤)، وأخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ص١٤٤).

(٢) ترتيب المدارك (٢/ ١٤٦).

(٣) التمهيد (١/ ٨٨).

قال ابن سعد: وأخبرني معن بن عيسى بمثل ذلك، وقال: رأيت الفُسْطاط[1] على قبر مالك[2].

[شِعره]

* ويُروى أنَّ الإمام مالكاً لم يقل من الشعر غير هذين البيتين[3]:

دَرَج الأيّـام تنـدَرج ... وبيـوت الهـمّ لا تلـج

رُبَّ أمـر عـزَّ مطلبـه ... قـرّبتـه سـاعـة الفـرج

[تـركتـه]

* وبلغ كفنه خمسة دنانير، وقد قيل: اجتمع في تركته (٣٣٠٠) دينار وزيادة[4].

[أبيات في رثاء مالك]

* ورثاه بعض أهل المدينة بأبيات، وتنسب إلى أبـي المُعَافَى بقوله[5]:

ألا إنَّ فَقْـد العلـم فـي فقـد مـالـك ... فلا زال فينا صالح الحال مالك

فلـولاه مـا قـامـت حقـوق كثيـرة ... ولولاه ما انسدَّت علينا المسالك

---

(١) الفسطاط: بيت من شعر، وفيه لغات: فسطاط، وفستاط، وفسّاط. انظر: مختار الصحاح (ص٢١١).

(٢) الطبقات الكبرى (ص٤٤٣).

(٣) إتحاف السالك (ص٧٧).

(٤) التمهيد (١/ ٨٨)، وإتحاف السالك (ص٧٧).

(٥) قال ابن عساكر: أبو المعافى بن أبـي رافع المديني. انظر: كشف المغطا في فضل الموطا (ص٦).

يُقيم سبيل الحق سرًّا وجهرة ... ويهدي كما تهدي النجوم الشّوابك
عشونا إليه نبتغي ضوء ناره ... وقد لزم العِيّ اللَّجوج[1] المُمَاحك
فجاء برأي مِثْلُه يقتدى به ... كنظم جُمان[2] زيَّنته السّبايك

* ورَثته امرأة فقالت:

بكيت بدمع واكف فَقْدَ مالك ... ففي فقده ضاقت علينا المسالك
ومالي لا أبكي عليه وقد بكت ... عليه الثريا والنجوم الشوابك
حلفتُ بما أهدت قريش وجلّلت ... صبيحة عشر حين تُقضى المناسك
لنعم وعاء الفقه والعلم مالك ... إذا عزَّ مفقود من الناس هالك

* ورثاه أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السَّرَّاج بقوله:

سقى جدثاً[3] ضمَّ البقيع لمالك ... من المزن[4] مرعاد السحايب مهراق
إمام موطأه الذي طبقت به ... أقاليم في الدنيا فِساح وآفاق
أقام به شرع النبي محمد ... له حذر من أن يُضَام وإشفاق
له سند عال صحيح وهيبة ... فللكل منه حين يرويه إطراق
وأصحاب صدق كلّهم عَلَم فَسَل ... بهم أنهم إن أنت سايَلْت حُذّاق[5]
ولو لم يكن إلا ابن إدريس وحده ... كفاه سوى أن السّعادة أرزاق

(١) اللّجاجة: التمادي في الخصومة.
(٢) جمع جمانة: وهي حبّة تُعمل من الفضة كالدرّة.
(٣) الجدث: القبر.
(٤) جمع: مزنة وهي السحابة البيضاء.
(٥) حذق: إذا مهر في الشيء.

[مناقب الإمام مالك]

* ومناقبه وفضائله رحمه الله تخرج عن أن تُحْصى، ولا يمكن فيها الحصر ولا الاستقصاء.

قال الحافظ الذهبي: «قد كنت أفردت ترجمة الإمام (مالك)[1] في جزء وطولتها في تاريخي الكبير.

وقد اتّفَق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره:

أحدها: طول العمر وعلوّ الرِّواية.

وثانيها: الذهن الثّاقب، والفهم، وسَعة العلم.

وثالثها: اتفاق الأئمة على أنه حجّة صحيح الرواية.

ورابعها: تجمّعهم على دينه وعدالته، واتِّباعه للسّنن.

وخامسها: تقدّمه في الفقه والفتوى، وصحّة قواعده.

نفعنا الله والمسلمين به وبأمثاله، وأردّ علينا مِدْرار كرمه وأفضاله»[2].

* * *

---

(١) ساقطة من الأصل. وكتابه سمّاه: «ترجمة مالك». انظر: تذكرة الحفاظ (١/ ٢١٢)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٣٣٢).

(٢) تذكرة الحفاظ (١/ ٢١٢).

[ترجمة يحيى اللّيثي][1]

وأما راوي الموطأ يحيى[2] المشهور فهو:

* يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسْلاَسن ـ بكسر الواو، وسينين مهملتين؛ الأولى ساكنة وبينهما لام ألف، ويزاد فيه نون فيقال: وسلاسن؛ ومعناه بالعربية: «يسبقهم الليث» ـ الليثي، مولاهم الأندلسي أبو محمد.

* أسلم جدّه وسلاسن على يد يزيد بن عامر الليثي ليث كنانة، فنسب أولاده إلى ليث بهذا. وقيل: أصله من البربر من قبيلة يقال لها: «مصمودة»[3] وتولى بني ليث[4].

---

(١) طبعت الرواية عدة مرات، ومن أحسنها: المطبوعة بدار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي سنة (١٩٥١م) في مجلدين. وبدار الغرب الإسلامي بتحقيق الدكتور بشّار عواد سنة (١٩٩٧م).

(٢) من أوسع من ترجم له: الإمام أبو عبد الله محمد بن حارث الخشني (ت٣٦١هـ) في: «أخبار الفقهاء والمحدثين» في (١٨) صفحة. من (ص٢٦١ وما بعدها).

(٣) بطن من البربر بالمغرب بموضع يعرف بهم غرباً، ومن بينهم كان محمد بن تُومرت المعروف بالمهدي، صاحب دعوة الموحدين بالمغرب. انظر: معجم البلدان للحموي (باب الميم والصاد).

(٤) إتحاف السالك (ص١٣٧).

[رحلة يحيى للحج وطلب العلم]

* حج يحيى بن يحيى الليثي مرّتين:

الأولى: لقي فيها مالكاً في السنة التي توفي فيها سنة (١٧٩هـ) سمع منه الموطأ.

قيل: بقي منه كتاب أو كتابان، فسمع ذلك من زياد بن عبد الرحمن الملقب «شبطون»[(١)]، عن مالك.

كذا ذكره بن الأكفاني[(٢)].

وذكر غيره[(٣)] أن يحيى الليثي شك في أبواب من أبواب الاعتكاف وهي:

ـ باب خروج المعتكف إلى العيد.

---

(١) أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن اللخمي، القرطبي الملقب «شبطون». مفتي الأندلس، سمع الموطأ من مالك، وله عنه في الفتاوى كتاب سماع معروف: «سماع زياد». وهو أول من أدخل الموطأ للأندلس. توفي سنة (١٩٩هـ).
انظر: إتحاف السالك (ص٢٥١)، وجذوة المقتبس (ص١٩١)، وترتيب المدارك (٣/ ١١٦).

(٢) في كتابه: «تسمية رواة الموطأ عن مالك» هبة الله بن أحمد، أبو محمد ابن الأكفاني. انظر: إتحاف السالك (ص١٣٧).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص٢٦١). **قلت**: ورحلته الثانية: سمع فيها من ابن القاسم صاحب مالك، وصاحب المدونة وبه تفقه، وكان قبل ذلك كله سمع الموطأ في بلده من زياد قبل أن يشد الرحل إلى مالك، ثم رحل الرحلة الأولى. وقيل: استلف مالاً من زياد إذ رغب عن مال أبيه، وكان عمره إذاك (٢٨) سنة، وحضر جنازة مالك، ثم سمع من ابن وهب بعد وفاة مالك. راجع: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص٢٧١)، وترتيب المدارك (٣/ ٢٨٥).

ـ وباب قضائه للاعتكاف.

ـ وباب النكاح في الاعتكاف.

هل سمع ذلك من مالك أم لا؟ فأخذه عن زياد شبطون عن مالك.

[روايته من أشهر الرّوايات]

وأشهر روايات الموطأ وأحسنها رواية يحيى بن يحيى المذكور.

وسمع يحيى بن يحيى من سفيان بن عيينة، واللّيث بن سعد، وجماعة.

وحدّث عنه جماعة آخرهم خاتمة أصحابه:

ابنه: عبيد الله بن يحيى[(١)]، وقد أُخذ عليه في روايته الموطأ.

وفي حديث الليث أوهام[(٢)] نقلت عنه وكُلِّم فيها، فلم يُغير ما في كتابه، وتبعه الرواة عنه[(٣)]. وأما ابن وضّاح فإنه أصلحها[(٤)] ورواها عنه الناس.

---

(١) أبو مروان عبيد الله بن يحيى الليثي. يروى عن أبيه عن مالك بن أنس، وله رحلة دخل فيها العراق وسمع بها، وهو آخر من حدث عن يحي، مات بالأندلس سنة (٢٩٧هـ). انظر: جذوة المقتبس (ص٢٣٧)، وأخبار الفقهاء والمحدثين (ص١٧٠).

(٢) **قلت**: قد وثّقه ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، إمام مشهور. انظر: تقريب التهذيب (ص٨٧١).

(٣) إتحاف السالك (ص١٣٨).

(٤) قد أورد الخشني تلك المواضع التي أصلحها ابن وضاح بسنده، قال يعلى بن سعيد: «حصّل محمد بن وضاح ذلك الغلط كله فأصابه (٣٦) موضعاً. . قال محمد: وقرأت تلك المواضع كلها في كتاب محمد بن عبد الملك بن أيمن، وإنما هي في الإسناد ليس في متون الأحاديث. =

وكان مالك يسميه «عاقل الأندلس»، وكان سبب (ذلك)[1] فيما رُوي:

أنه كان في مجلس مالك مع جماعة من أصحابه، فقال قائل: قد حضر الفيل. فخرج أصحاب مالك ينظروا إليه ولم يخرج يحيى، فقال له مالك: لم لا تخرج فتراه؟ لأنه لا يكون بالأندلس.

فقال: إنما جئت من بلدي لأنظر إليكَ، وأتعلم من هديك وعلمك، ولم أجىء لأنظر الفيل. فأعجب مالك به وسمّاه: عاقل أهل الأندلس. ثم عاد إلى الأندلس[2].

[فضل يحيى وفقهه]

قال أحمد بن خالد: (لم يُعط أحد من أهل العلم بالأندلس)[3] منذ دخلها الإسلام من الحُظْوة وعِظَم القدر وجلالة الذكر ما أعطيَه يحيى بن يحيى[4].

= قلت: ثم ذكرها رحمه الله كلها. انظر: أخبار الفقهاء والمحدِّثين (ص٦٢ وما بعدها)، إلى أن قال: وهذا ما صح عندي أنه انتقد محمد بن وضاح وغيره من العلماء على يحيى رحمه الله (ص٢٧٠).

وفي ترجمته لعبيد الله بن يحيى قال: «قال بعض الرواة: كان الموطأ يُقرأ على عبيد الله بإصلاح ابن وضاح فلا ينكر شيئاً. أخبار الفقهاء والمحدثين (ص١٧١).

وقد حكي أن هناك مؤلفاً بعنوان: «أغاليط يحيى بن يحيى الليثي في الموطأ» نسب لمحمد بن وضاح القرطبي (ت٢٨٧هـ). انظر: تراث المغاربة في الحديث النبوي (ص٤٨).

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) أورد القصة صاحب جذوة المقتبس (ص٣٤٦).

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) السير (١٠/ ٥٢٤)، وإتحاف السالك (ص١٣٨).

وقال غيره: وإليه انتهت الرِّياسة بالفقه في الأندلس، وبه انتشر مذهب مالك هناك، وتفقّه به خلق[1].

وقال ابن بَشْكوال في تاريخه: كان يحيـى مجاب الدعوة[2].

وقال ابن عبد البر: وكان (إمام أهل)[3] بلده والمقتدى به فيهم، والمنظـور إليـه والمعوَّل عليـه، وكان ثقـة عاقلاً حسـن الهدي والسّمـت، كان يشبّه في سمته بسمت مالك بن أنس رحمه الله تعالى، وكان لا يرى القنوت في الصّبح ولا في سائر الصلوات، أخذاً بمذهب شيخه الليث، وكـان يرى كـراء الأرض بجزء ممـا يخرج منها على مذهب الليـث، وقال: هي سنة رسول الله ﷺ في خيبر[4]. وكان يأتي الجامع يوم الجمعة راجلاً مُتَعَمِّماً.

وحُكي عنه أنه قال: أخذت بركاب الليث بن سعد فأراد غلامه أن

---

(١) إتحاف السالك (ص١٣٨).

(٢) كذا في كتاب: «مجابـي الدعوة» لابن أبـي الدنيا ــ ضمن مجموعة رسائل (١/ ٢٠).

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) وزاد صاحب أخبار الفقهاء والمحدثين(ص٢٦١): وترك القضاء بالشّاهد ويمين؛ فإنه ترك قوله فيهما لقول الليث، وكان أيضاً لا يرى بعث الحكمين، وهذا مما أنكره أهل العلم عليه.
قلت: هذه أربع مسائل خالف فيها يحيـى مذهب شيخه مالك، واتبع فيها الليث، وإنما أنكروا عليه ذلك نظراً لشدَّة حبّهم لمالك ومذهبه، ولعلهم معذورون في ذلك، فإن الليث بن سعد قال في شيخهم مالك: أحصيت على مالك بن أنس سبعين مسألة كلها مخالفة لسنة النبـي ﷺ. فكان من الطبيعي أن يعنّفوا على يحيـى في هذه المسائل، والتي تبع فيها قول الليث. انظر: ترتيب المدارك (١/ ٥٣٨).

يمنعني، فقال: دعه، وقال لي: خدمك أهل العلم. فلم تَزَل بـي الأيام حتى رأيت ذلك.

[وفاته رحمه الله]

وتـوفـي رحمـه الله فـي رجـب سنـة (٢٣٤هـ)، وقبـره بمقبـرة (بنـي عبَّاس)(١) يُسْتَسقى به، وهذه المقبرة بظاهر قرطبة.

وزاد الحميدي فقال: كانت وفاته لثمان بقين من الشهر المذكور(٢).

وقيل: أنه توفي سنة (٢٣٣هـ)، والمشهور الأوَّل.

* * *

---

(١) في الأصل: «ابن عياش». والتصويب من أخبار الفقهاء والمحدثين (ص٣٧٩).

(٢) جذوة المقتبس (ص٣٤٧)، وإتحاف السالك (ص١٣٧).

[طباق السّماع]

وقد أخذت الموطأ رواية يحيى بن يحيى عن مشايخ جلّة أجلُّهم:

شيخنا العلاّمة الأستاذ الفهّامة شيخ الإسلام بركة الأنام، شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن علاء الدِّين البابلي القاهري، عام مجاورته بمكة سنة (١٠٧٠هـ)، بقراءة شيخنا شيخ الإسلام المحقِّق الفهّامة المدقِّق، الشيخ عيسى بن محمد بن محمد الجعفري المغربي المكي المالكي، من أوَّله إلى وقت الجمعة.

وأجاز سائره عن العلاَّمة الشيخ سالم بن محمد السّنهوري، بقراءته لجميعه على النّجْم الغيطي، بسماعه لجميعه على الشَّرف عبد الحق بن محمد السّنباطي، بسماعه لجميعه على البدر الحسن بن محمد بن أيّوب الحسني النّسّابة، بسماعه لجميعه على عمِّه أبي محمد الحسن النسَّابة، بسماعه على أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، عن أبي محمد عبد الله بن محمد (بن)[1] هارون القرطبي سماعاً على القاضي أبو القاسم أحمد بن يزيد القرطبي، سماعاً على محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي القرطبي سماعاً، عن أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن

(١) ساقطة من الأصل.

الطَّلَّاع سماعاً، عن أبـي الوليد يونس بن عبد الله بن مُغيث الصَّفَّار سماعاً، عن أبـي عيسى يحيـى بن عبيد الله سماعاً، قال:

أخبرنا عمّ والدي عبيد الله بن يحيـى بن يحيـى سماعاً، قال: أخبرنا والدي يحيـى بن يحيـى الليثي، قال: أخبرنا إمام دار الهجرة مالك بن أنس سماعاً إلا ثلاثة أبواب (من آخر الاعتكاف، فعن زياد بن عبد الرحمن عن الإمام مالك رحمه الله فذكره)[1].

وبالسند قال يحيـى: أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبـي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنهما أنه قال:

«كنا نصلي العصر ثم يخرج الإنسان إلى بني عمرو بن عوف، فيجدهم يصلون العصر»[2]. انتهى.

* * *

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (ص٨٥) برقم (١٢)، كتاب مواقيت الصلاة.

الخاتمة

ولنختم بما روى الترمذي في جامعه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلّ ما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لأصحابه:

«اللَّهُمَّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تُبَلِّغنا به جنَّتك، ومن اليقين ما تُهَوِّن به علينا مصائب الدنيا، ومتِّعنا بأسماعنا وأبصارنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منَّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همِّنا ولا مبلغ علمنا، ولا تُسَلِّط علينا من لا يرحمنا».

قال: وهذا حديث حسن(١).

وروت عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من حديث وأراد أن يقوم من مجلسه يقول:

«اللَّهُمَّ اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمَّدنا، وما أَسررنا وما أَعلنَّا، وما أنت أعلم به منا، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلاَّ أنت، لا إله إلاَّ الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات رب الأرض رب العرش الكريم.

---

(١) رواه الترمذي في جامعه، كتاب الدعوات باب (٣٥٠٢)، والإمام النسائي في السنن الكبرى (١٠٦١، ١٠٦٢)، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٧٨٣).

اللَّهُمَّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

* وإلى هنا انتهى ما وُجِد من خط جامعه العلامة خاتم الحفاظ، الشيخ عبد الله ابن المرحوم الشيخ سالم البصري، كان الله له خير حافظ ومعين، ومتّع بحياته المسلمين.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم(١).

---

(١) في «م»: انتهى نسَّاخة ذلك بقلم عبد الله ابن مولانا الشيخ حسين الواعظ الأنصاري النقشبندي، غفر الله لهما وللمسلمين أجمعين، بحرمته عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. اهـ.

* * *

طباق السّماع

بقلم شيخنا نظام يعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه.

وبعـد:

بلغ مقابلةً وسماعاً لهذا الجزء وهو: «ختم موطأ مالك رواية يحيى بن يحيى» للإمام عبد الله بن سالم البصري، بقراءة الأخ الفاضل يونس عزيزو المكناسي في منسوخته بخطه، ومقابلته في نسخة مكتبة الحرم المكي المصوَّرة من مكتبة شيخنا محدِّث المدينة النبوية حمّاد الأنصاري رحمه الله، ومقابلة الأخ الشيخ عبد الله التّومي في مصورة نسخة المكتبة المحمودية. =

. . . .

* * *

= وحضر المجلس جمع من الأحباب منهم: الأخ عبد الرحمن بن عمر الفقيه الغامدي وأخوه خالد، والأخ إبراهيم التوم، وبفوتِ ولدي أحمد يعقوبي، وعبد الله بن خالد نجيبي، والدكتور عبد الله المحارب، والأخ محمود زكي.

وأجزت لهم روايته عنِّي وكذا سائر ما لنا.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

قاله وكتبه
الفقير إلى الله تعالى خادم العلم بالبحرين
نظـام يعقـوبـي
بصحن المسجد الحرام تجاه الركن اليماني
ليلة (٢٨) رمضان (١٤٢٧هـ)

أقول: قمت ولله الحمد بإحياء سنة قراءته بعد طول زمان، وذلك بعرضه ومقابلته على شيخنا الكبير نظام محمد صالح يعقوبي البحريني حفظه الله، في لقاء العشر الأواخر من رمضان.

وكان ذلك في مجلسين:

الأول: قبل صلاة العشاء انتهى عند قوله: «لا أدري نصف العلم».

والثاني: بعد صلاة التراويح، وذلك ليلة (٢٨) رمضان سنة (١٤٢٧هـ).

وحضره جمع من الأحباب سوى ما ذكره شيخنا نظام، ومنهم المحقق البحاثة: نور الدين طالب، والشيخ الفاضل: العربي الدائز كليهما بفوت، وقد سمع بعضاً منه فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي عبر الهاتف، عند نزول الطائرة بأرض الكويت المحروسة، رغبة منه ـ حفظه الله ـ ألاّ يفوته شيء من اللقاء، والله الموفِّق.

خريدة المصادر والمراجع

١ ـ **أسماء شيوخ مالك بن أنس**: للقاضي ابن خلفون، تحقيق رضا بوشامة الجزائري، طبع عن أضواء السلف، ط١ (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

٢ ـ **أخبار الفقهاء والمحدِّثين**: الإمام الخشني، وضع حواشيه سالم مصطفى البدري، مكتبة دار الكتب العلمية، ط١ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)

٣ ـ **الأعلام**: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط٥ (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٤ ـ **إيقاظ الهمم المنتقى من جامع العلوم والحكم**: الحافظ ابن رجب، عناية سليم الهلالي، ط١ (١٤١٩هـ/ ١٩٨٩م).

٥ ـ **إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك**: ابن ناصر الدين، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

٦ ـ **أقرب المسالك إلى موطأ مالك**: الإمام جنون، طبعة وزارة الأوقاف المغربية (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

٧ ـ **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء**: ابن عبد البر، اعتناء عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية (١٤١٧هـ).

٨ ـ **بستان المحدثين**: المحدث عبد العزيز الدهلوي، دار الغرب الإسلامي، ط١ (٢٠٠١م).

٩ ـ **بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود**: للحافظ السخاوي، تحقيق عبد اللطيف الجيلاني، عن أضواء السلف الرياض، ط١ (١٤١٤هـ/ ٢٠٠٣م).

١٠ ـ **تعظيم قدر الصلاة**: محمد المروزي، حققه عبد الرحمن الفريوائي، عن مكتبة الدار ـ المدنية ـ، ط١ (١٤٠٦هـ).

١١ ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**: القاضي عياض، طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

١٢ ـ **تاريخ الإسلام**: للإمام الذهبي.

١٣ ـ **تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه**: محمد التليدي، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط١ (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

١٤ ـ **تقريب التهذيب**: الحافظ ابن حجر، حققه محمد عوّامة، دار ابن حزم ـ الرياض، ط١ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

١٥ ـ **تذكرة الحفاظ**: الحافظ الذهبي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٦ ـ **تاريخ التراث العربي**: فؤاد سزكين، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض.

١٧ ـ **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**: الإمام السيوطي، دار الفكر للطباعة ـ بيروت، ط١ (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

١٨ ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: للحافظ ابن عبد البر، طبع بوزارة الأوقاف بالمغرب (١٤١٠هـ/ ١٩٩٥م).

١٩ ـ **الجامع الصحيح**: الإمام البخاري دار الكتب العلمية بيروت، ط١ (١٤١٢هـ).

٢٠ ـ **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث**: الإمام الحميدي، تحقيق الدكتورة روحية السويفي. دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٢١ ـ **الجرح والتعديل**: لابن أبي حاتم، طبع بحيدر آباد الدكن ـ الهند (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م).

٢٢ ـ **الجامع**: أبو عيسى الترمذي، تحقيق وشرح: أحمد شاكر وغيره، دار الكتب العلمية.

٢٣ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي ـ بيروت (١٤٠٧هـ).

٢٤ ـ **ختم الإمام أبي داود**: عبد الله البصري، تحقيق: محمد النورستاني، أضواء السلف، ط١ (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

٢٥ ـ **دراسات في مصادر الفقه المالكي**: ميكلوش موراني، نقله عن الألمانية جمع من الأساتذة، دار الغرب الإسلامي، ط١ (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

٢٦ ـ **الرسالة المستطرفة**: الإمام الكتاني، حققه محمد المنتصر الزمزي، دار البشائر الإسلامية، ط٥ (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٢٧ ـ **رسالة في وصل البلاغات الأربعة في الموطأ**: للحافظ ابن الصلاح، حققها عبد الله ابن الصديق الغماري، طبعت مع كتاب: توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب ـ عناية عبد الفتاح أبو غدة.

٢٨ ـ **سنن ابن ماجه**: حققه بشار عواد معروف، ط١ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٢٩ ـ **السنن الكبرى**: الإمام النسائي حققه حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)

٣٠ ـ **سير أعلام النبلاء**: الإمام الذهبي، حققه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٣١ ـ **صحيح مسلم بن الحجاج**: دار الحديث، ط١ (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

٣٢ ـ **الطبقات الكبرى**: لابن سعد، تحقيق محمد عطا، دار الكتب العلمية.

٣٣ ـ **فهرس الفهارس**: الإمام الكتاني، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٢ (١٤٠٢هـ).

٣٤ ـ **عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي**: لابن العربي، إعداد هشام البخاري، دار إحياء التراث العربي، ط١ (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

٣٥ ــ **فهرس المطبوعات الحجرية المغربية**: إعداد محمد القادري، طبع عن مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية ــ الدار البيضاء (٢٠٠٤م).

٣٦ ــ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: الحافظ ابن حجر، دار السلام ــ الرياض.

٣٧ ــ **قبس من عطاء المخطوط المغربي**: محمد المنوني، دار الغرب الإسلامي، ط١ (١٩٩٩م).

٣٨ ــ **كشف المغطى في فضل الموطا**: لابن عساكر.

٣٩ ــ **كتاب المحاربة من الموطأ**: لابن وهب، حققه ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط١ (٢٠٠٢م).

٤٠ ــ **لسان العرب**: ابن منظور، نشر دار صادر ــ بيروت.

٤١ ــ **مختار الصحاح**: الإمام الرازي، مكتبة لبنان (١٩٨٦م).

٤٢ ــ **من أعلام المحدثين بالحرمين الشريفين الإمام عبد الله البصري**: العربي الدائز، دار البشائر الإسلامية، ط١ (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

٤٣ ــ **معجم الموضوعات المطروقة في التأليف**: للحبشي.

٤٤ ــ **مجلة البحوث والدراسات القرآنية**: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، العدد الأول، السنة (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

٤٥ ــ **مجلة دعوة الحق**: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، عدد (٢٤٠) السنة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٤٦ ــ **مسند حديث مالك بن أنس**: أبو إسحاق الجهضمي، تحقيق ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط١ (٢٠٠٢م).

٤٧ ــ **الموطأ رواية يحيى بن يحيى**: الإمام مالك بن أنس، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط٢ (١٤١٧هـ).

٤٨ ــ **المسند**: الإمام أحمد، المكتب الإسلامي ــ بيروت (١٤٠٥هـ).

٤٩ ـ **معجم مقاييس اللغة**: ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل ـ بيروت.

٥٠ ـ **مسند الموطأ**: للغافقي، تحقيق لطفي الصغير، وطه بوسريح، دار الغرب الإسلامي، ط١ (١٩٩٧م)

٥١ ـ **معجم الأصوليين**: مولود السوسي، دار الكتب العالمية ـ بيروت، ط١ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٥٢ ـ **المدخل إلى السنن الكبرى**: الإمام البيهقي، تحقيق محمد الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت.

٥٣ ـ **المستدرك على الصحيحين**: الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية.

٥٤ ـ **مسند الدارمي**: حققه فواز زمرلي وخالد العلمي، دار الكتاب العربي، ط١ (١٤٠٧هـ).

* * *

المحتوى

الموضوع	الصفحة
إعجاب العلماء بالموطأ	٣٨
درجة أحاديث الموطأ وعددها	٣٩
قصيدة في مدح الموطأ	٤١
جملة ما في الموطأ من الأحاديث والآثار	٤٢
روايات الموطأ	٤٣
أثبت الرواة في الموطأ	٥٣
اعتناء العلماء بالموطأ	٥٥
* ترجمة الإمام مالك رحمه الله	٥٨
ذكر اسم الإمام ونسبه ومناقبه	٥٨
رواية شيوخه وأقرانه عنه	٦٠
إجلال الإمام مالك للعلم	٦٣
من كلام الإمام مالك	٦٤
ثناء الأئمة عليه	٦٤
حديث عالِم المدينة	٦٤
ثناء بقية العلماء عليه	٦٦
ورع مالك في الفتوى	٧١
وقار مالك وهيبته	٧٢
كاتبه حبيب	٧٤
تعظيم مالك للحديث النبوي	٧٥
أخباره مع الرشيد والمهدي	٧٦
محنة الإمام مالك	٧٨
احتضاره ووفاته	٨٠

الموضوع	الصفحة

